

حول قضية اخطاب

زيور باشا — في أي عهد وقعت هذه الحادثة الفظيعة يا اسماعيل باشا ؟ اسماعيل باشا — في عهد دولتكم يا افندم

العدد ١١١ — الاربعاء ٢١ ذي القعدة سنة ١٣٤٧ ﴿ الثمن ١٠ مليمات ﴾ ١ مايو سنة ١٩٢٩ — (السنة الثالثة)

البلاغ الاسبوعى

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

الاشتراكات { ٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشا عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

الانتخابات المقبلة للبرلمان البريطانى

فشل محقق لحزب المحافظين

شرعت الاحزاب السياسية البريطانية فى اجراء الاستعدادات العظيمة لدخول المعركة الانتخابية فى هذا الشهر وأعد كل حزب برنامجه الانتخابي ونشره علي الجمهور وشرع خطباؤه في اقامة الحفلات الانتخابية فى مدن بريطانيا وملحقاتها وأصبحت الصحف الانجليزية مملوءة بالانباء عما يعمل ويقال عن مساعي كل حزب ومشروعاته وصرت ترى الادارة المركزية لكل حزب فى لندن تخرج كل يوم مئات الالوف من المنشورات وتوزعها من أدنى البلاد الى أقصاها . وهذه المنشورات ترسل بالاطنان كل يوم مشحونة في السكك الحديدية الى أماكن مختلفة فكل حزب منهمك فى أعماله مشغول البال على مصيره لانه يعلم ان النتائج التى ستسفر عنها الانتخابات فى أواخر هذا الشهر ستقرر مركزه بين الاحزاب ومكانته السياسية لمدة خمس سنوات كاملة لا يستطيع قبلها أن يعزز من شأنه أو يرفع من مقامه .

ويظهر من مطالعة الجرائد البريطانية أن كبراء الكتاب والصحافيين يتوقعون أن يضعف حزب المحافظين كثيراً بل أن بعضهم يتوقع أن يفقد هذا الحزب أكثريته الحالية . واذا نظرنا الى آراء كبراء الكتاب المستقلين الذين لا يجد الغرض سبيلا الى نفوسهم كالمستر ويكهام ستيد وغيره وجدنا أنهم يجزمون من الآن بان المحافظين سيخسرون حتما مائة نائب على الاقل . ومن المحتمل أن يخسروا مائتين فتضيع الاكثرية التى لهم الآن فى مجلس النواب .

ويعلل الكتاب هذه الخسارة المحتمة بادلة عديدة منها أن المحافظين لم يربحوا مائة نائب زيادة عما كان ينتظر أن يربحوه فى انتخابات سنة ١٩٢٤ الا لانهم جعلوا الاشتراكية وعكسها أساس الانتخابات وقالوا بمعارضة الاشتراكيين أو العمال زاعمين ان حكم العمال مقدمة للشيوعية . واستخدموا لهذا الغرض كتابا أطلق عليه فيما بعد اسم « الكتاب الاحمر » وظهر أنه مزور فاستطاعوا بهذه الوسيلة أن يخيفوا عددا كبيرا من الناخبين ويحملوهم على اعطاء المحافظين أصواتهم . وكان بينهم عدد كبير من الذين يعطون أصواتهم عادة للاحرار وللعمال .

ومن تلك الادلة ايضا أن حكومة المحافظين لم تستطع منذ سنة ١٩٢٤ الى الآن أن تشفى أي مرض من الامراض التى يئن منها الشعب البريطانى وفى مقدمتها البطالة . فالبطالة مازالت ذلك المرض العضال الذى يكلف الخزانة البريطانية كل سنة مايزيد على مائة مليون من الجنيهات ولم يتحقق شيء من الوعود التى وعدوا بها الامة عند ماتسلموا أزمة الحكم فالجرائد تصفهم فى هذه الايام بانهم قوم جامدون يقتصرون فى سعيهم علي الاحتفاظ بالقديم وترك الامراض الاجتماعية للزمن لكى يعالجها علي انهم شرعوا منذ وقت قريب في اصدار بعض القوانين التى تستميل الشعب اليهم وتخفض بعض الرسوم المحلية عن عواتق دافعي الضرائب ولكن ذلك لن يكون كافيا لجعل البلاد تعيد ثقتها اليهم مرة أخرى .

وليس من المنظور الآن أن المحافظين يستطيعون أن يستخدموا مسألة الاشتراكية والشيوعية فى الانتخابات المقبلة كما استخدموها في سنة ١٩٢٤ . فقد ادرك الجمهور من تجربة رآها فى بلاده ومن تجارب أخرى أجريت فى بلدان اخرى ان الاشتراكية ولا سيما اشتراكية حزب العمال فى بريطانيا لاتعنى الشيوعية . فقد قامت فى أسوج حكومة اشتراكية تحت رئاسة المستر برانتنج المشهور فلم تغير شيئا من أوضاع الهيئة الاجتماعية بل كانت سياستها كلها سليمة متينة . وفى المانيا الآن وزارة اشتراكية برئاسة الهر مولر وكان رئيس حكومتها السابق الهر أيبرت اشتراكيا فلم يقع انقلاب في المانيا ولا تبدل نظام الحكم . وقامت حكومات اشتراكية أخرى فى بلدان أخرى أيضا فلم تلبس ثوبا احمر ولا ظهر عليها أى احمرار .

ولعل أعظم قنبلة ألقيت في بدء المعركة الانتخابية وكان لها أعظم دوى هى القنبلة التى ألقاها المستر لويد جورج زعيم الاحرار . فقد أدرك بذكائه النادر ومقدرته البرلمانية الفائقة أن المعركة العظمى ستدور حول البطالة . فوضع مشروعا لتلافى البطالة فى بريطانيا العظمي ووعد بان يعيدها الى حالتها العادية فى سنة واحدة اذا منحته البلاد ثقتها . وهذا المشروع هو أن تقترض الحكومة مائتي مليون جنيه وتنفقها على انشاء الطرق والكبارى والمنازل وتمديد التليفون والانارة بالكهرباء والرى والصرف والاسكان وما أشبه ذلك من المشروعات العمرانية الجديدة فتستطيع هذه المشروعات أن تجد أعمالا لجمهور العمال العاطلين . وعندما تتم هذه المشروعات تكون الضرائب التى تاخذها الحكومة منها كافية لدفع فوائد الاموال التى انفقت عليها وتسديد أقساط استهلاكها .

ولا نقول هنا شيئا عن مشروعات المستر لويد جورج الخاصة بالاراضي والمناجم فقد تكلم عنها مرارا من قبل ولا بد أن يتكلم عنها كثيراً ايضا فى أثناء الحملة الانتخابية . وهى بالاجمال مشروعات تستغوي صغار المزارعين والعمال لانهـا قائمة على مبدأ جعل الاراضي والمناجم ملكا للامة وتوزيعها أو توزيع ارباحها بين الذين يشتغلون فيها مع إعطاء قسط معين من المال أو ثمن كاف للمالكين الاصليين .

ولكن هل ينجح حزب الاحرار في دعايته هذه ؟ وهل يربح اكثرية كافية في الانتخابات ؟

ان ما يبدو من الجرائد الانجليزية اجمالا فى هذا الصدد يدل على ان الاحرار أنفسهم لا يأملون ان يحرزوا أكثرية كافية يستطيعون بها ان ينفردوا فى تسلم أزمة الحكم . ولكنهم واثقون فى كل حال انهم سينالون من المقاعد ما يضعف أكثرية المحافظين الحالية و يخول حزب الاحرار ان يتحكم فى تاليف الوزارة المقبلة . فقد دلت الانتخابات الفرعيـة التى جرت حتى الآن على ان المحافظين كانوا خاسرين فى أغلب الاحيان. وكان الاحرار والعمال يقتسمون الاصوات التى يخسرها المحافظون . فقد جرت في هذه السنة فقط خمسة انتخابات فرعية كان نوابها قبلا من المحافظين فلم يستطع المحافظون ان يحتفظوا الا باثنين منها وأحرز العمال فى الانتخابات الفرعية التى جرت منذ أول السنة ٩٢٨٢٨ صوتاً والمحافظون ٧٨٣٣١ والاحرار ٥٨٦٨ فاذا استمرت هذه النسبة فى الانتخابات العموميـة فان أكثرية المحافظين الحاليـة العظيمة تذوب كالثلج

على أن فى بريطانيا الان ٥ ملايين ناخب جديد لم يشتركوا بعد فى أى انتخاب سابق لانهم أحرزوا حق الانتخاب بعد صدور قانون المساواة بين المرأة والرجل فى السن الانتخابية فعدد الناخبين الآن فى بريطانيا يبلغ نحو ٢٤ مليوناً فمن الصعب على كل أحد ان يتكهن عن ميول هذه الملايين لان أقل تحول فى ميل الجمهور يحدث أكبر تأثير في قوة الاحزاب فى البرلمان . ففى سنة ١٩٢٣ تحول ٣ فى المائة فقط من الناخبين عن حزب المحافظين فخسر بهذا التحول ٩٠ مقعداً في البرلمان . وفى سنة ١٩٢٤ عند ما كان محور الانتخاب دائراً على مسألة الاشتراكية أعطى كثيرون من غير المحافظين أصواتهم للمحافظين . اما الآن فمن المنتظر ان يتحولوا الى الاحرار أو الى العمال. واذا فرضنا ان الناخبين الذين استجدوا يقسمون أصواتهم بين الاحزاب الثلاثة بالتساوى فان التبدل فى تأييد المحافظين بمقدار ٥ في المائة فقط يعني ان المحافظين يخسرون نحو ١٥٠ مقعداً .

وقد وقع أخيراً في مجلس النواب البريطانى حادث لابد أن تكون له أهميته في الانتخابات المقبلة . فبعد ماعرض المستر تشرشل ميزانيته على البرلمان وتكلم عنها مفصلا تصدى له المستر سنودن أحد زعماء حزب العمال الذى كان وزيراً للمالية فى وزارة العمال وأحد أفذاذ الماليين فى العالم فانتقد ميزانيته انتقاداً شديداً وكان شديد الوطاة على تسوية الديون . ومما قاله في هذا الصدد ان بريطانيا عقدت اتفاقا على تسوية الديون المطلوبة لها من فرنسا تساهلت فيه تساهلا كبيراً وتنازلت عن مئات ملايين من الجنيهات كان الاولى أن تستخدم لتخفيف الضرائب عن عاتق الشعب البريطاني لا عن عاتق الشعب الفرنسي ووجه في هذا الصدد ألفاظاً جارحة الى فرنسا فطلب منه المستر تشرشل ان يسحب كلامه ولكنه أصر عليه وردده ثانيـة وأكد أن حزب العمال اذا تسلم الحكم لن يرضى بتلك التسوية

فهذا الحادث يدل على أن حزب العمال الذى يضمر أعظم بغضاء للمحافظين من أجل قانون ساعات العمل وقانون النقابات سيجعل مسالة الديون من جملة المسائل التى يستخدمها لاثارة الشعب البريطاني المثقل بالضرائب ضد المحافظين فيقول للشعب مثلا ان المحافظين تنازلوا عن مئات الملايين من الجنيهات لفرنسا ولايطاليا ولغيرهما ودفعوا ديون بريطانيا كاملة أو شبه كاملة لامريكا مع انه كان الاولى بهم أن ياخذوا الديون المستحقة لبريطانيا كلها ويستخدموها فى تخفيف وطاة الضرائب فلا شك ان هـذه الدعاية تؤثر فى نفوس دافعي الضرائب .

أما السياسة الخارجية فيظهر حتى الآن انها لن تكون ذات شان كبير فى الانتخابات على أن المستر لويد جورج تعرض لها بصراحة فى خطبته التى ألقاها فى البرت هول فى ٢٦ مارس الماضى فحمل على النفقات العظيمة التى تنفق « على ادوات ذبح البشر » وقدرها ١١٧ مليون جنيه فى ميزانية هذا العام .

وقال انه من الخرق فى الرأي انفاق هذا المبلغ العظم على صيانة سلامة بريطانيا فى حين أن سلامتها ليست فى خطر وتساءل ماهى فوائد المواثيق ومعاهدات السلام اذا كانت تنتهي بمثل هذه النفقات على التسلح ؟ وقال ان السلام المسلح هو سلام وهمي غرار لابد أن ينتهي بالحرب مالم تتبدل صفته . وأشار الى أعمال السر اوستن تشمبرلين فى وزارة الخارجية فقال عنه انه يضرب المسامير في قوس قزح ليشده الى الجو

ولعل جمهور القراء يعلمون ان العلاقات بين بريطانيا وأميركا متراخية فى الوقت الحالى تراخيا خطرا وان جميع الحادثات والمؤتمرات التى جرت بينهما للاتفاق على مسألة تحديد السلاح البحرى قد انتهت بالفشل واننا نرى الآن بين كل حين وآخر مشكلة جديدة تنشا بينهما . فلا شك ان الاحرار والعمال معا سيستخدمون هذه الحالة لاغراض انتخابية و يحملون علي المحافظين لانهم عكروا صفو العلاقات بين الامتين الشقيقتين اللتين تتكلمان لغة واحدة واللتين تستطيعان عند ماتتفقان أن تتسلطا علي العالم كله .

اما حزب العمال فجميع ما تكتبه الجرائد البريطانية عن حظه فى الانتخابات المقبلة يدل على أنه سيخرج من معركة الانتخابات بزيادة كبيرة فى عدد نوابه وان العدد الاكبر من المقاعد التى سيخسرها المحافظون ستذهب الى العمال

(البقية على صفحة ١١)



شهادة الارقام ..!!

في مصلحة الاحصاء — كيف يقولون ان المعارضة لا تتجاوز ١٥ نفر مع ان التعداد الاخير يثبت ان سكان القطر المصرى يزيدون عن ١٥ مليون ؟؟

بنارس عاصمة الاله سيفا

وصف وعادات

يشعر كل حديث عهد بالشرق حين يفد اليه لاول مرة بعاطفة فرح عميق وخصوصاً اذا كان يقصد الى بنارس القديمة حيث يلقي من المناظر الخلابة والعادات الغريبة المدهشة ماينسيه ما انفق من وقت وجهد ومال

وتشتهر بنارس او فراناس وهواسمها الهندى القديم بما فيها من قصور باذخة ومعابد فخمة ويكاد يخيل للناظر اليها من جهة نهر الكنج المقدس انها بلدة من القباب والمآذن والمعابد تكتنفها من جهة النهر أشجار كبيرة نبتت بطبيعتها على شكل مظلات تظل هؤلاء الذين يحجون الى تلك البقعة من النهر للاستحمام بمائها المقدس

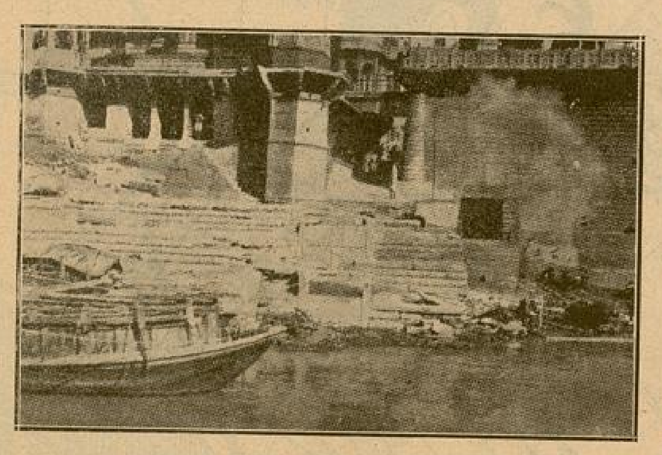
ولبنارس فى نظر المتدينين من الهنود ما لمكة عند المسلمين لانها كانت وطنا للاله سيفا الذى قاسى من الاهوال وتحمل من الشدائد مالم يقو على تحمله أحد أبناء عصره

وقد زين قبر سيفا فى بنارس بنقوش بديعة تخلب اللب وفيه يقيم (اله الآلهة) او الاله الخالد ذو الوجوه الخمسة الذى يوجه الاشياء

وفي بنارس يوجد (بئر المعرفة) وهولا يبعد عن مقر سيفا — وهذه البئر هى التى يزعمون انه قد ألقي فيه رمز سيفا وان هذا الرمز لايزال موجوداً فيه حتى يومنا هذا ولذلك يعتقدون ان مياهه كفيلة بان تطهر ذنوب المذنبين وترفع عنهم أوزارهم حتى ان المجرم المتوغل فى الاجرام ليجد خلاصاً من ذنوبه هنك ولو كان قد عثر العثرة الثالثة التي يعتبرونها أكبر العثرات

وغفران الذنوب هذا يكلف المذنب مالا كثيرا أذ يجلس برهمى على مقعد ليتسلم نقودا من المجرمين وفى أثناء رجوعهم يعطيهم قطرة من ذلك الماء الغالى فى راحة الكف

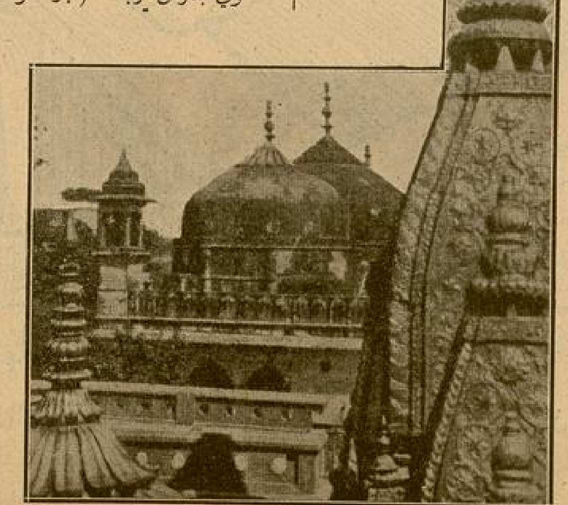
والهندوس أنانيون فى هذا الشأن لا يسمحون للمسيحيين ولا المسلمين بالحصول على مزايا (الجيان كب) — وهو اسم البئر — الا فى مقابل ثمن مرتفع



المكان الذي تحرق فيه جثث الموتى ويذري رمادها في الهواء ويرى في الصورة دخان يتصاعد من احدى الجثث المحترقة

وتزهو بنارس بمعابدها الكثيرة بل تباهي غيرها بها وكل هذه المعابد آية فى الجمال والابداع

ومن المناظر الشيقة ايضا في بنارس تلك السلالم المؤدية الى الجنج المقدس فهنا يتمثل منظر الجمال متجددا باستمرار لا يمله النظر وهذا المنظر مملوء حركة ونشاطا اذ ترى الحجاج دائما فى طريقهم الى النهر ليغتسلوا بمياهه المقدسة فلا ينقطع تدفقهم طيلة النهار. ويزيد طول النهر عن ١٤٠٠ ميلا ولكن الموضع المقدس منه هو القريب من بنارس وهناك ترى نساك الهندوس يفدون اليه يوميا مئات مئات يحملون هدايا الارز والازهار والفواكه واللبن فيكون من ذلك منظرا ممتعا لايمحي من ذاكرة السائح الغريب



منظر من المناظر الهامة في بنارس وترى فيه قباب وابراج ذهبية من معبد سيفا

وهنالك سلم آخر يسمى (سلم الاحتراق) وعكس ماترى عند السلم الاول من مشاهد شيقة ترى هنا مشاهد محزنة تنقبض لها النفس فهناك الحركة وهنا السكون ، هناك الحياة وهنا الموت ، هناك آدميون يذهبون و يجيئون وهنا آخرون يحرقون الموتى و يذرون رمادهم في الجو تبعا للعادة الهندوسية الشائعة و يحصل كل هذا

المكان الذى يفد اليه الحجاج الهندوس للاستحمام بمائه المقدس وترى في الصورة الاشجار التى تشبه المظلات والتى يستظلون بها أثناء الاستحمام

بين مظاهر وشعائر خاصة

وفى وسط هذه المدينة الهندوسية تقوم عدة مساجد تعلو مآذنها في الجو علواً شاهقاً وأهم هذه المساجد مسجد اورانجزب الذى ترتفع قمته نحو خمسين ومائتى قدم فوق سطح النهر — ولو قدر لك ان تصعد الى احدى مآذنه لتطل منها على المدينة لبهرك المنظر وأخذتك روعته اذ ترى الجنج ينساب خلال المدينة وحوله أرض تكسوها الحشائش والخضرة الممتدة حتى تلال شونار.

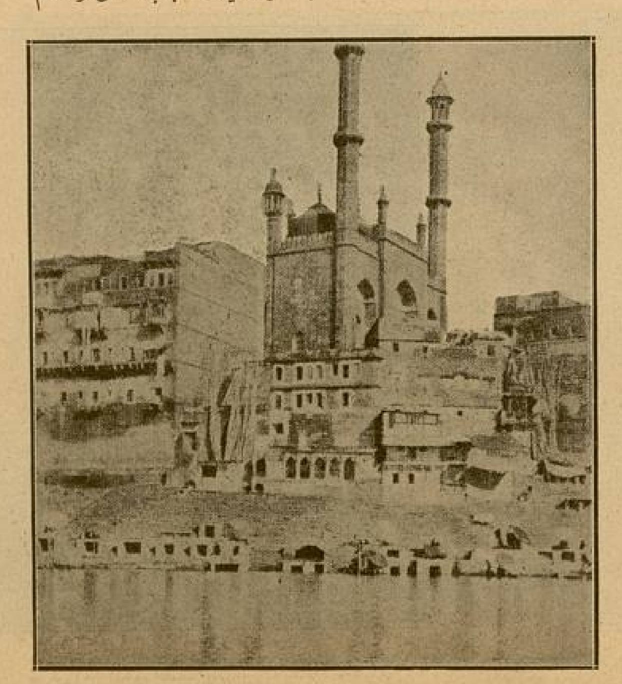
وتعتبر بنارس خير مثال للمدن الشرقية التى لم تلوث بعد بلوثة المدنية الغربية اذ تصادف في شوارعها كل مظاهر الحياة الشرقية ومعالمها

ومن المناظر العادية التى تراها هناك على الدوام منظر هودج قرمزى اللون مرفوع فوق أعمدة خشبية يحملها اثنان من الحمالين فاذا ما أدهشك هذا المنظر وتساءلت عما يحوي هذا الطرد المتنقل علمت انه خباء أعد لاحدى سيدات الطبقة الراقية وان هؤلاء الذين يحملون الهودج ليسوا الا خدمها الذين أعدوا خصيصا لهذا الغرض حتى لا تتساوى وغيرها من بنات جنسها الفقيرات في السير في الطرقات وقطع المسافات الشاسعة على قدميها

واذا ما نظرت الى داخل الخباء المحمول رأيت السيدة وقد جلست القرفصاء طبقا للعادة الشرقية فوق قفص صنع من فروع الاشجار وقد ارتفعت من جوانبه فروع أربعة تتجمع كلها فوق رأس السيدة الجالسة وقد اكتسى هذا الهيكل الخشبي بالقماش القرمزي الذي جلست السيدة منفردة في داخله

والهندوس كغيرهم من أبناء الشرق يغرمون بالمظاهر الخلابة لذلك كثيراً ما تصادف في طريقك اكثر من موكب يسير في شوارع بنارس يتقدمه رجل يرتدي الملابس الانيقة وقد اعتلى صهوة جواد ومن خلفه يسير جمع عظيم من الاصدقاء والاتباع ، وقد تلاحظ على رأس الرجل الاول تاجا مزركشا وحول عنقه أكليل من الزهور والى جانبه أحد اتباعه يحمل بيده مظلة شرقية كبيرة ومن بين رجال الموكب جماعة يحملون أعلاما زاهية اللون مزركشة بخيوط لامعة خلابة لا أثر للذوق أو الفن فيها

فاما هذا الموكب فموكب العرس الهندى وأما الرجل الذي يتقدمه فهو الزوج المنتظر وقد تسأل عن الزوجة لماذا لا تأخذ نصيبها من الفرح بمظاهر الاحتفاء ولكن يجب ان تعلم ان المرأة هناك لم تنل بعد قسطها من الحرية ولذلك فهي لا يسمح لها ان تشترك في هذه المظاهر الخلابة ولا تتمتع بمعالم الفرح والسرور بل تبقى أسيرة المنزل بينما يطوف زوجها بموكبه هذا شوارع المدينة لينال أعجاب الناس وثناءهم



مسجد اورانجزب المشهور وقد شيد حوالي عام ١٦٦٠ وترى مآذنه التى تعلو الى ارتفاع ٢٥٠ مترا في الجو

عن الشرق

الصـــــين واليابان
عادات وأخلاق

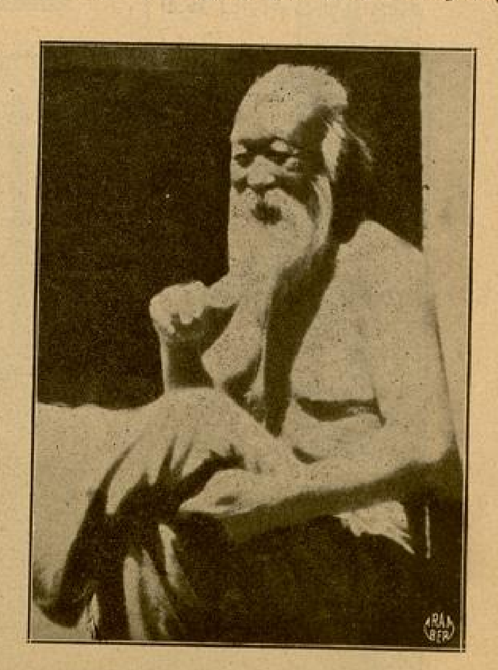
القناعة والاستسلام هما سمة الشرق الظاهرة التي يأخذها عليه كتاب الغرب في مقام التعريض والسخرية ، ولست تجد قطراً شرقياً تبرز فيه هاتان الصفتان كبلاد الصين التي يتقدم العالم و يسير بخطى سريعة في سبيل المدنيـة والعلم الحديث وهي لا تحرك قدما نحو الامام بل تظل رابضة فى مكانها لاتحيد قيد شعرة عما أخذت به طوال الاجيال والقرون الغابرة .

لقد قامت فى السنوات الاخيرة عدة ثورات سياسية فى الصين كان من أثرها انتهاء عهد الامبراطورية وتطور هذه البلاد الى الحكم الجمهورى وكان لهذه الثورات ولا شك أثرها من الناحية الاجتماعية والاخلاقية ولكن هذا لم يتعد بعض المدن الكبيرة التى شبت فيها هذه الثورات ، ولكن اذا توغلنا قليلا فى داخلية القطر وجدنا القرون الخالية فى أتم مظاهرها كما ترويها وتصورها لنا كتب التاريخ ولايزال الصينى بعاداته وأخلاقه وطباعه ، ولباسه ، وشتى مظاهره النفسية والاخلاقية والدينية، لا يزال هو هو لم يتغير ولم يتبدل وانه ليتعلق بقديم أجداده السالفين تعلق المؤمن بعقيدته لا يسمح لاى شك ان يدخل عليها فيبدل ولو قليـلا من مظهرها. وهذه هى العلة الكبرى التى تئن تحتها هذه الملايين من البشر التى تسكن هذا القطر المترامى الانحاء .

واذا شئنا ان نسوق للقارىء دليـلا على ما نقول ، ذكرنا ان الرقيق وقد أوشك ان ينمحي من العـالم أجمع ، لا يزال منتشراً فى الصين انتشاراً كبيراً حتى في بعض الانحاء الخاضعة للدول الاجنبية كما هى الحال فى « هونج كونج » التى تسيطر عليهـا انجلترا . وللرقيق هناك سوق رائجة تباع فيها المخلوقات الآدمية بيع المواشى بعد المساومات المعروفة ولكن هذه التجارة تستتر تحت اسم « التبنى » وتقدر أثمان الفتيات بحسب سنهن فالطفلة في سن الرابعة يتراوح ثمنها من أربعة الى سـتة جنيهات وقد يبلغ ثمنها فى سن العاشرة ١٥ جنيها

ومما يؤلم حقاً ان يضطر رب العائلة الصينية تحت تأثير وطأة الفقر والحاجة الى بيع أحد فتياته الى تجار الرقيق مقابل دريهمات معدودة تقيم أود الاسرة الى حين ثم يضطر الاب بعد قليل أن يبيع ابنته الثانية ليجد مايسدرمقه ، وقد يشترط أحياناً رد فلذة كبده اليه اذا استطاع الى ذلك سبيلا وكان فى يده المال اللازم .

ويذهب الشارى بالفتاة التى اشتراها بعد ان راقت فى عينيه ، ويتخذها فى الظاهر ابنة له

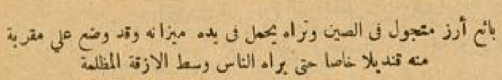

حرس أحد المعابد الصينية والناظر اليه يخاله أحد اتباع سقراط لمظهره الخارجى


أحد صائدى السمك من أهل الصين وقلما تفارق أحدهم قصبة الافيون الذي يغرمون به غراما كبيرا





رئيس كهنة معبد « تاتشنج تسي » الصينى وقصبة الافيون بين شفتيه



بائع أرز متجول فى الصين وزراه يحمل فى يده ميزانه وقد وضع على مقربة منه قنديلا خاصا حتى يراه الناس وسط الازقة المظلمة

ولكنها فى الحقيقة تكون خليلته وعبدته ، فلا يزال يسومها الخسف وسوء العذاب دون رقيب من ضمير أو قانون . وهذه العادة الشائعة فى الصين تسمي هناك « موى تساي » وتحت ستار التبني وظاهره الشفقة والرحمة، تعانى الانسانية آلاما قد لا تعانيها البهيمة السائمة ولا الحيوان الاعجم.

ومن الامراض التى تفتك بالصين عادة تعاطي الافيون التى يمارسها الرجل والطفل والمرأة والفتاة على السواء وقد لا يهتم الصينى بما كله



يعنى اليابانيون بتربية أجسامهم تربية رياضية صحية وقد انتشرت فى كل المدن مدارس خاصة لذلك يتدرب طلبتها على المصارعة التى تقام لها حفلات سنوية يؤمها القوم من كل الارجاء ويتتبعونها بشغف واهتمام وللفائز فى هذه الحفلات منزلة سامية تكاد تكون مقدسة ويري القاريء فى هذه الصورة طلبة احد هذه المدارس أثناء تمرينهم اليومي

(البقية على صفحة ٢٦)

مختارات من الادب

ســــــــحر الشرق

لجوزيف كونراد

« هو خير من وصف البحر وأجاد رسم أهواله وشتي مشاهده بقلم صنع مبدع، وهو قصاص بارع قضي عام ١٩٢٤ وقد بلغ بهرة الشيخوخة وزاهق السابعة والستين ، وفي هذه القطعة الرائعة مضى يصف الشرق وتاثيره الاول فى نفسه وقد ركب زورقا له مع صاحبين من صحابته فاصطلحت الامواج على الزورق حتى كاد يروح فى المغرقين .... »

لست بحاجة الي أن أصف لكم حال نفر من الناس ضل بهم الزورق فى بهرة اليم فمضى بهم على وجهه ، ولم يمضوا هم به على وجههم وانما أذكر لكم أياماً وليالياً هادئات ساكنات رحنا خلالهن نلح بالمجاذيف دائبين . والزورق كأنما قد فلج فلا يتقدم ، وجمد مكانه فلا يتحرك ، أو كأنما قد سحر فوقف ينظر الى فضاء البحر من خيفة ورهب .... وانما أذكر الحر اللافح ، والهجير اللوّاح للشوى . والمطر الرذاذ يساقط علينا من ديمته ، والودق ينبثق وينهمر من فوقنا وحولنا ، ونحن نجاهد للحياة الغالية، ونتلقاه بالجرة لنختزن منه بلة أوامنا... وانما أذكر ست عشرة ساعة متواليات جفت فيهن الحلوق فكانت خشبا ، وجرض ريقنا فعاد حطباً ، لى الله .... لم اكن اعرف كم انا قوى ، وكم انا شهم أروع ، حتى كانت تلك الركبة المخوفة على صفحة الاوقيانوس العظيم فعرفت وأدركت .... واني لأذكر الوجهين المستطيلين من الالم... المتقلصين من اليأس ... وجهي صاحبي العزيزين وهافى الزورق جالسان عطشان ، وأذكر شبابي وذلك الشعور الذى تولانى فى ذلك الموطن المرهوب ، ولن أعود أشعر به آخر الدهر ، ذلك الشعور الخفاز الجبار يهمس لى من الاعماق انني ساعمر الى الابد ، وسينسأ في أجلي فوق عمر البحر وأجل الارض وآجال البشر .... ذلك الشعور الخداع الغواء الذي يغرينا بالاقدام علي اللذات ، ويقودنا الي المخاطر والاهوال ، إلى خوادع التعلات وكواذب الآمال .... ثم الى الموت والفناء والدمار ، ذلك الشعور المزهو بذاته ، المتكبر بقوته ، المعجب بايده ومنته ... حرارة الحياة التى ستعود آخر امرها هبة من غبار ، وحفنة من تراب ، ونور القلب الذي على الايام يخبو رويدا ، ويبترد رويدا ، ويهن قليلا قليلا ، وينطفىء عاجلا عاجلا .... قبل ان تنطفىء الحياة نفسها ، وكانت من قبل سراجا وهاجا .

والآن هأنذا أصف لكم كيف كان مشهدى للشرق ومطالعه ، وقد كنت رأيت مغاوره الخفية وأماكنه المحجبة الرهيبة ، وأطللت على أعماق روحه ، ونظرت الى لب لبه ، أما اليوم فلا أفتأ أراه من زورق صغير يلوح خطوطاً واهية على الافق ، خطوط جبال شم رواسي شاهقات، خطوطاً تتبدى زرقا قصية في صميم الصبح ، وسويداء مطالع الضياء ، كأنها الغمام الواهى الاديم تعرض فى السماء على الظهيرة ، والسحاب الخفاف تراءت أوان الهاجرة ، اوكانها جدار من أرجوان حين مغيب ، واني لاشعر بالمجذاف في يدى . وبشبح البحر الازرق اللفاح المحرق حيال عيني ، وأري خليجا .. خليجا رحيبا .. مصقول الاديم كأنه الزجاج ، لامع البريق كأنه الثلج . ونوراً أحمر يحترق بعيداً فوق ظلمة الارض ، والليل لين دافىء فاتر ، ونحن نضرب بالمجاذيف باذرع موجعة ، وأيد واهية ، وسواعد متراخية ، واذا بهبة من هواء تطالعنا . هبة خافتة حارة مشبعة بارواح غريبة، مفعمة بشذى عجب ، من أزاهر وشجر عطر ، وأرج مذهل منبعث من صميم الليل الصامت الساكن . . . تلك هي الزفرة الاولى التى تصاعدت من صدر الشرق فهبت على وجهي . . بل تلك زفرة ساحرة لست انساها . زفرة دقت فلا تلمس ، وخفت فلا تحس، مستاسرة كتميمة ، ساحرة كرقية ، موسوسة نفاثة ، تعد الروح مسرة غامضة ، وتمنيها بفرحة لاغزة مبهمة . . .

لقد قضينا احدى عشرة ساعة نجذف صوب ذلك السحر الذى يطالعنا ، وكان منا اثنان يجذفان . والثالث يريح لدى السكان ، وما عتمنا ان تبينا النور الاحمر المنبعث في ذلك الخليج فيممنا بالزورق نحوه نحسبه برالامان . وقد كلت أعيننا في العياء ، وحسرت ابصارنا من الونى والكلال ، وألقى صاحباى المجذافين وارتميا بجانبهما ارتماءة الموت ، وكان الموج يجرى في رفق ، وقد لاحت ظلمة الشاطىء الفياح العطر أشبه شيء بكتلات ضخمة ، متجاورات وغير متجاورات ، وألفاف من شجر ونبات، واشباح خرساء ذوات أشكال غريبات ، وعند أقدامها بدا الضفاف المستدير المتعرج يبرق خافتا بريق الخاطر المفاجىء ، والفكرة الخداعة الموهضة ، ولم يكن ثم نور ولا حركة ولا صوت ، وقد طلع على عينى الشرق ، معطرا كالزهر ، صامتا كالموت ، مظلما كالقبر ... وجلست خائر النفس على آخر حدود الخور ، فرحا جذلان فرحة الغازى المنتصر ، مسهدا لايغمض لى جفن ، مذهولا من سكرة لايزول خمارها ولا يهن ، كأني حيال لغز عميق ، أو سر مرهوب من أخفى أسرار القدر .

ولكنى ماعتمت أن رأيت المرسي مناوحى، فوجهت الزورق صوبه ، وضرب الله على اذنى

فرنق فى عيني الكرى ... لقد واجهت صمت الشرق ورهبته . وسمعت بعض لغته ورطانته ، ولكني لما عدت أفتح عيني ألفيت السكون تاما والصمت غامرا ، كأن لم يتبدد من قبل ولم ينقطع ، ووجدتني راقداً فى طوفان الضياء ، كأن السماء لم تلح من قبل جد بعيدة ، جد عالية ، جد معتمة فى ظلمات غاشية . . .

فتحت عيني على سعتهما ولبثت جامداً فى مرقدي لا أعير حراكا . واذ ذاك رأيت أبناء الشرق ، فاذا هم الينا ينظرون ، واذا المرسى قد غص بجموعهم . واذا الجموع حاشدون متطلعون . . . واذ ذاك شهدت حيالى وجوها سمراً وسحناً نحاسية ، وطلعات صفراء منكورة ، بل شهدت الاعين السود ، والابصار الخلاجة ، والبريق المترنح الخطاف ، والوان الشرق ودهانه وقد وقف أولئك المخلوقات الحاشدون ينظرون بلا كلم ، ويتطلعون بلا زفرة ، ويرسلون أبصارهم بلا حركة ولا خطرة ، وقفوا يرمقون الزورق ، ويحدجون النوام الهاجعين طالعوهم من صميم الليل ، وجاؤوهم من بهرة البحر ، يا لله . . لقد وقف الكون عن الحركة ، وقدح القالح فى ساق الفضاء فلم يعد به من نبضة ولا خفقة ووقفت جذوع النخلات الباسقات جامدات ذاهبات فى صميم الافق ، فلا غصن يميس ، ولا أملود يترنح

ذلكم هو الشرق إذن ، الشرق القديم قدم هذا العالم . شرق الملاحين الغابرين ، والسفانين الاولين ، الشرق القديم الاشيب ، الغامض المهيب الاروع الارهب ، البراق الضياء الشديد الغيهب ، الحى الميت ، المتحرك الجامد ، الحافل بكل الخطر ، الملىء بكل الامل . . . . وذلكم أبناء الشرق ورجاله . . وفتيان الشرق وأبطاله .

ورأيتني فجأة قد استويت جالساً ، واذا بحركة خفية قد سرت فى الجمع الحاشد من ناحية الى ناحية ، متعالية فوق الرؤوس ، متسللة خلال الجسوم ، عادية على المرسي ، كحجر ألقي في الماء ، أو زفرة للريح خلال الشجر وأعواد الحقل ، ثم عاد سكون .

واني لاتمثل المشهد الآن كما كان ، الخليج قد فغر فاه ، وكثبان الرمال تلمع فى الضياء ، والنبات الغزير الموسر تتاهت حدوده واختلفت ألوانه ، والبحر الازرق كالبحار التى نراها فى الاحلام ، والوجوه تزاحمت على الضفاف ، والماء قد انعكست عن صفحته تلك الصور جميعاً ، منعطف المرسى ، ومنعرج الضفاف ، والزوارق العاليات الدفوف ، سوابح على الماء مترنحات ، وصاحبي النائمين قدما من الغرب ، وغلبهما السبات على أمرهما ، فلم ينتبها الى الارض التى طالعتنا والوجوه التى نظرتنا ، وأشعة الشمس التى غمرتنا ، بل لا يزالان نائمين فى موضعهما من الزورق كأنما نومة الموت قد غشيتهما الى حين ، وأما الشيخ الذي جلس عند السكان فقد سقط رأسه على صدره ، وتراجع الى ورائه ، كأنه في سكتة المنون لن يصحو ولن ينهض ، واما الآخر فقد رفع وجهه الى السماء ، وقد انتشرت لحيته المستطيلة البيضاء فى الهواء ، وكأنه قد رمى بالرصاص فى موضعه .

لقد راح الشرق ينظر اليهما فى صمت ذاهل وعجب ، ومنذ تلك اللحظة عرفت الشرق وسحره ، ورأيت شواطئه الرهيبة ، وسواحله العجيبة ، وماءه الغمر ، وصمته المحير ، وأرضه المسحورة ، وبحاره المسجورة ، وشعوبه السمر ، وفتونه المسكر ، بل فيه عرفت إلاهة الانتقام المتسللة المسترقة الخطى ، ترصد لكل مغير ، وتصبر لكل محتل وفاتح ، ثم لا تلبث ان تلاحقه فى خفية ، وتطارده في صمت ، وتدب من ورائه فى سكون ، حتى تنقض عليه ، وتحتويه فى عناقة الموت . لك الله يا ربة الثأر أنت مخوفة كالقدر ، وأنت الموتورة ممن وتر ، لا تنين عن الفاتح المستكبر ، الفخور بحكمته المزهو بعلمه ومعرفته ، المتباهي بسلطانه وقوته ،

وكذلك ظلت صورة الشرق باقية في خاطرى كما رأيتها فى شبابي ، حلما فى الكرى أوخلسة المختلس ، انها هنالك بجملتها فى تلك اللحظة التى فتحت فيها عين الشباب فرأيتها ، وقد أهلت عليها من معركة محتدمة نشبت بيني وبين البحر وكنت شابا ، وكان البحر شابا مثلى ، فرأيت الشرق يطالعني ، وأبصرت بالشرق يرمقني ... ذلك كل ما بقي من تلك الصورة . انها لحظة واحدة ، لحظة قوة وكفاح ، لحظة تصور وخيال ، وبريق ونور ... لحظة فتوة وشباب .. بل خطفة من ضياء الشمس على ساحل غريب وبر مرهوب ، وذكرى لمن يذكر ، لحظة زفرة وآهة ... ثم وداع .. ثم ليل .... وظلام

ألا سقيا لذلك الزمان ... ورعيا لذلك العهد ، الشباب والبحر . وذلك البحر الكريم البطاش ، الوديع الجبار ، الحلو الاجاج ، ذلك البحر الذى يهمس لك حينا ، ويزأر لك حينا ، ويلاعبك فترة ليلعب بك أخرى

بحق كل ما هو بديع في الكون ، عجيب فى الدنا ، أهو البحر أيها الناس ، أم هو الشباب ، من يدرى ... ولكن أنتم أيها البالدون بالارض ، أنتم أيها الذين نعمتم فى الحياة بشيء . من مال أو حب ، أو بما يصاب من البر ، وينال من الارض ويدخر ، نبئوني أليس أفضل الزمان زمانا كنا فيه شبابا نحيا على صفحة البحر . شبابا ثم لا نملك شيئاً ، وهل يعطى البحر غير صدمات عنيفات ، وركلات أليمات ، وغير فرص ناهزات لتجربة قوتك ، وامتحان باسك ، والشعور بعظمة نفسك وشدة مراسك وهو الشيء الوحيد الذى أنتم منه محرومون ، ومن نعمه ممنوعون ..

عباس حافظ

الانتخابات المقبلة للبرلمان البريطاني

(بقية المنشور على صفحة ٤)

ولكن المسألة التى لا يستطيع أحد أن يجزم فيها من الآن هى : هل تكون الزيادة التى يربحها العمال كافية لتكوين أكثرية في البرلمان يستطيع بها المستر رامزي ماكدونالد أن ينفرد فى الحكم ام ان الاحرار يكثر عدد نوابهم كثرة تجعل الاكثرية مفقودة في كل حزب على حدة ؟ واذا نشأت الحالة الاخيرة فمن يؤلف الوزارة ؟ هل يعود الاحرار الى تأييد وزارة من العمال كما فعلوا فى سنة ١٩٢٣ — ١٩٢٤ ؟ أم يضطر المحافظون الي الانضواء تحت لواء المستر لويد جورج كما فعلوا من سنة ١٩١٦ الى سنة ١٩٢٢

ان هذه الاسئلة لا يستطيع أحد من الآن أن يجيب عليها جوابا حاسما ولكن من الممكن أن يقال من الآن إن المنظور هو أن وزارة المحافظين ستلفظ أنفاسها فى آخر هذا الشهر وانه اذا لم تقم وزارة من العمال سواء بقوتها الخاصة أو بتأييد الاحرار لها فالوجه الثانى هو قيام وزارة من الاحرار .

الخطابة والخطباء في البرلمان

للنائب المحترم الاستاذ محمد صبري ابو علم

— ٣ —

وليام بت الصغير

برز خطيبان في أواخر القرن الثامن عشر على مسرح مجلس العموم في الوقت الذي كان فيه المجلس في حاجة الى روح جديدة ودم جديد. ظهر شارلس جيمس فوكس يقود كتائب الاحرار ويحمي رايتهم ويدافع عن مبادئهم وظهر وليام بت بعده بنحو عشر سنين فوجد فيه المحافظون السياسي الذي لا يقهر والخطيب الذي كفلت له فصاحته النصر في كل معركة. وأعانته بلاغته على مواجهة العواصف. ومغالبة الكوارث. بلسان متدفق وجنان ثابت وجاش رابط. وليس تاريخ انجلترا السياسي في مستهل القرن التاسع عشر الا تاريخ هذين الرجلين. بل هو صراع هاتين القوتين.

ولد وليام بت عام ١٧٥٩ بين هالات المجد وأنواره. وفي ظل الفخار الذي كان والده شاتام يجر أذياله. في السنة التي قدر فيها لابيه أن يضرب فرنسا الضربة القاتلة بسيف (ولف) على أسوار (كويك) ويؤسس مستعمرة كندا. ولد في عام كان لكل شهر فيه راياته الخافقة. وأنواره الساطعة وزيناته اللامعة. وكانت كل ريح تحمل أخبار انتصار باهر. شرقاً وغرباً.

وورث اسماً كان يوم مولده أرفع أسماء رجال السياسة ذكراً. وأعلاها صيتاً. إسماً كان الانجليزي يلفظه بزهو وخيلاء. والاوربي ينطق به برعب ورهبة.

ولم يدرك (بت) الصغير أيام والده الاولى حين كان يقف في مجلس العموم يهز القلوب وأوتارها. ويوقد الحماسة ويذكي نارها. وانما أدركه في مجلس اللوردات حيث كانت تنزل خطبه في جو ساكن لا تثير حماسة. ولا تذكي لهيباً. أدركه وهو فريسة للامراض. فلم يكن إيرل شاتام حينذاك الا بقيـة من (بت) وأثراً متخلفاً من تلك العظمة وذلك المجد. ولكنه كان أثراً يبعث الروعة ويوحي الجلال لا تكاد تلاقيه أو تلامسه حتى تحس ما يشعر به الواقف في ظل معابد رومة أو السائر بين الكرنك وعمدانه. أو في معبد (أبولون) وبين جدرانه. من روعة وجلال تحدثان عن عظمة كانت وما تزال. ومجد ان غرق في لجة الايام فلا يزال أثره قائماً في الصخور وفي احضان الجبال

وكان وليام بت منذ مولده ضعيف الجسم واهن البنيان. فتلقى تربيته الاولى تحت سقف المنزل على يد خير المربين والمهذبين في عناية شاتام وتحت إرشاده الشخصي وحنانه الابوي. وكان سريع الفهم واسع الادراك قوي الحافظة هيء منذ الطفولة لكل ما تتطلبه الحياة العامة من تكاليف. ومات شاتام عشية خطابه الخالد في مجلس اللوردات تاركا خلفه ابنا كان مقدرا له أن يشاطره شهرته. وصيته الطائر. وسياسيا من طرازه تربى في مدرسته وتلقن تعاليمه وسار على هداه.

ولقد عكف (بت) الصغير منذ الصبا على خطب الاقدمين يقرأها ويحفظها ويقتلها بحثا ويحللها درساً. ولم تشبعه تلك الخطب المكتوبة المدونة بل تطلعت نفسه الى استقاء البلاغة من ينبوعها. وارتواء الفصاحة من منهلها. فاعتاد أن يذهب الى دار البرلمان ليشهد بنفسه الصراع الخطابي والجدل السياسي بانتباه الطالب الذي يحضر عملية جراحية يقوم بها أمهر الاساتذة الجراحين.

ولقد كان أول عهد فوكس بمعرفة (بت) يوم قدم اليه في مجلس اللوردات على درجات سلم العرش فراعه (بت) اذ ذاك بدقة ملاحظته. وقوة التفاته. وقدرته على تتبع المناقشات. وبديهته الحاضرة في الرد على كل خطيب. وكان فوكس حينئذ أكبر مصارع برلماني.

وهكذا أحب (وليام بت) مجلس العموم منذ الشباب وكان حتما مقضيا أن يكون أحد أعضائه ولقد أعد لهذا وجهز بكل ما يحتاج اليه الخطيب. وكم كان يحلو لشاتام أن يرى بت الصغير على ركبته يتلو خطبة من خطب ديموستين أو نداء من نداءات شيشرون

ولقد ولد سياسيا يجري دم السياسة في عروقه وخطيبا مرنت كل قواه وهيئت للعمل البرلماني. فدخل مجلس العموم قبل أن تكمل سنه فقد كان عضوا به وهو في الحادية والعشرين من عمره ذهب الى المجلس في يناير من عام ١٧٨١ كما يذهب الوارث الى دار أبيه فكان يتنفس في دار البرلمان هواء يعرفه. ويتحرك في جو يألفه. ويلاقي وجوها معروفة لديه. لقيها بدار أبيه قبل أن يلقاها بدار البرلمان وعرفهم خطباء هزوا فيه كل وتر للحياة السياسية قبل أن يواجههم خصوما في الميدان. أوصى له بتلك الحياة سيد البرلمان غير منازع. فكانت أحلام صباه. ومستقر حبه وهواه. وموضع غرامه. بل كانت ملتقى آماله ومطامعه. ومحل دراسته وعنايته. بل كانت دينه الذي دان به حتى لقي الموت شابا.

ولقد شحذه أبوه للخطابة سيفا قاطعا مسلولا، وهياه منذ صباه لتلك المواقف التي بهر فيها وقهر. وبرز على الاقران منذ ظهر.

ولقد كانت حياة (بت) ماساة رائعة ضمت في سنيها القليلة أضخم صحائف المجد والجلال تقرأها فيتمثل لك (بت) تمثالا من تلك التماثيل القديمة التي تبهرك وتثير عطفك ودموعك في آن واحد، تبهرك بالقدرة والعظمة والسحر الجذاب. وتستثير دموعك بما تقرأ في صفحة وجهها من آيات الحزن والانقباض والعذاب.

ظهر في الميدان في وجه معارضة ترصعها أرفع الاسماء ذكراً في انجلترا. وتغذيها أكبر الرءوس وتحركها أعظم العقول. وفي وجه أغلبية لا تلين ولا تتحرك. والمرض يمد الى

صدره سهامه القاتلة منذ الصبا . وليس حوله زوجة تخفف عنه آلام الحياة و بؤسها . ووقف فى الميدان يتلقى في بعض الاحايين أخبار الهزائم والمصائب . فى ثبات ورباطة جأش وقوة ضبط كانت كأنها ميراث تلقاه عن شاتام

اكتمل له من المجد والجلال فى بدء حياته ما لو وزع على عشرات السنين لملأها بالروعة والشهرة كأن القدر قد أتاح له أن ينسج خيوط هذا المجد من عبقريته وروحه فى قليل من السنين ليعتاض بها عن تلك الموتة المفاجئة التى لقيها فى غير أوانها ولما يكتمل شبابه

حياة قصيرة ضمت المجد بين ثناياها وجملت بأجمل زينة . وسيرت بحساب وقدر . رائعة متناسقة . وشباب لم تنقض زهرته حتى أذبلها الموت . وغرام بوطنه وبمجده كان يسيره في كل خطواته ويمده بكل قوة . فكان لا يبالى بخصومه وقوتهم فاشهر الحرب على الثورة الفرنسية وهى فى عنفوانها . وعلى نابليون ، وملوك أوربا يرتجفون من ذكر اسمه وقوائم عروشهم تهتز من تحتهم عند اقتراب جيوشه .

لم يقدر لكثيرين أن يوقدوا شعلة كالتى أوقدها فى قلوب مواطنيه . وقليل من ساسة انجلترا من كان العالم ينظر اليهم نظرته الى بت : اعجاب وحسد و بغضاء .

دخل البرلمان ووزارة (لورد نورث) تتلقى الضربات من المعارضة القوية وتواجه الهزائم المتوالية وفى نوفمبر من السنة نفسها وصلت أخبار تسليم (كورنواليس) في يوركتون . وانقضت بهذا التسليم كل أحلام انجلترا فى أمريكا ودق آخر مسمار فى نعش وزارة نورث

وكان بت في هذه الشهور العشرة قد أظهر أنه ليس ابن (بت) الكبير بل أنه هو نفسه . حتى قال زعماء البرلمان اذ ذاك « ان بت ليس شبلا لشاتام بل هو الاسد نفسه »

وفى ختام الدورة قال أحد الاعضاء لفوكس ان هذا الغلام سيكون من رجال البرلمان المعدودين فقاطعه قائلا «هو كذلك من اليوم»

تداعت وزارة لورد نورث وأصبح من المقرر اختيار وزارة جديدة وكان الملك يكره فوكس فرأى في ظواهر النبوغ وعلائم الكفاءة النادرة التى بدت مبكرة فى (بت) ما يساعده على الاعتماد عليه والاستعانة به للتخلص من فوكس. وهكذا قدر للخطيبين العظيمين أن يتعارفا ليختصما . وشاء القضاء لفوكس أن يكون ذلك الفتى الذى عرفه منذ سنوات طفلا يتفرج فى مجلس العموم هو الذى يحول بينه و بين الحكم الى الابد

وشكل روكنجهام الوزارة الجديدة وعرض على (بت) منصبا في إيرلندا وكان منصباً وزاريا لا يسمح لمن يشغله أن يكون عضواً في مجلس الملك الخاص وهو إذ ذاك دائرة الوزارة الضيقة ولكنه كان معدودا من غنائم الحياة السياسية وأسلابها وقد تولاه إيرل شاتام في بدء حياته ولكن وليام بت تعفف عن قبوله وأعلن فى البرلمان أنه لا يقبل مطلقاً أن يكون مسئولا عن أعمال وزارة لا يجلس بجانب أعضائها ولا يشترك فى مداولاتها . وقد يبدو فى موقفه هذا شيء من الغرور والكبرياء . محام صغير لا يكاد دخله السنوى يكفى لمعاشه يعرض عليه منصب عال راتبه السنوى خمسة آلاف جنيه فيأباه لانه سيكون اذ ذاك متضامنا مع الوزارة فى المسئولية من غير ان يشترك فى توجيه سياستها . ولكن أليس هذا الكبرياء فضيلة وشرفا ؟

واشترك فوكس و بيرك فى هذه الوزارة . وفي سنة ١٧٨٢ توفي روكنجهام فانسحبا لانها لم يقبلا العمل تحت رياسة (شليورن). واستمر هذا فى الحكم معتمداً على تأييد (بت) الذى كان حاجزاً بين الوزارة و بين حملات فوكس عليها. فانضم فوكس الى خصومه بالامس وتحالف مع لورد نورث وسقطت وزارة شليورن فعرض على الملك أن يستدعى بت ولكن (بت) كان الان من الشعور بقوته ونفوذه الى حد رأى معه أنه أصبح بحيث يباح له أن يرفض الحكم لا أن يسعى اليه ورأى أن الثمرة غير ناضجة فاعتذر عن قبولها .

وخضعت انجلترا لوزارة الائتلاف البغيضة رغم ارادة الملك الذى انتهز أول فرصة فاسترد اختام الدولة منها وأقالها وحينئذ أحس الجميع أن الساعة قد جاءت ومعها رجلها فلم يتردد وليام بت فى تشكيل الوزارة ولما يبلغ الخامسة والعشرين من عمره. تلك الوزارة التى كان مقدراً له أن يمسك بأعنتها فى أشد العواصف والزوابع الخارجية والداخلية نيفا وسبعة عشر عاما بقوة مراس وقدرة أدهشت خصومه وخصوم انجلترا .

ولقد قامت فى بدء أيامه عقبات كثيرة فى سبيله وخيل لخصومه وأنصاره على السواء أن وزارته لن تعمر طويلا فبعد تشكيلها بثلاثة أيام تنحي عنها أحد كبار أركانها فهلل المؤتلفون فرحا وقالوا لقد انتهينا من هذا الولد ، ولقد أصابت هذه الاستقالة وليام بت فى الصميم وقضى ليلتها مستيقظاً . وعرض بعض كراسى الوزارة على كثير من أصدقائه فرفضوها . وأصبح الشعور عاما بانها قصيرة الاجل . قال أحد الساسة اذ ذاك عن وزارته « أولاد يلعبون فى الوزارات وعما قريب يطردون منها ليعودوا الى مدارسهم وتجرى الحياة العامة فى مجراها »

وهزم مراراً فى التصويت وصعق أنصاره وأشفق عليه الملك فعاد الى المدينة ليؤيده وصرح له بحل مجلس العموم واستفتاء الشعب . ولكن بت ما كان ليعرف اليأس ولا الهزيمة. ورث عن أبيه الثقه بالنفس ثقة لا تعرف حدا . ووقف فى وجه العواصف المتألبة قوى الجأش صلباً وما كانت مواهبه لتبدو على أشد ما تكون الا فى أوقات الشدائد والازمات التى كان يلقاها باسم الثغر . ولو واجهت سواه لاحنت ظهره تحت عبئها .

وولى وجهه نحو الشعب يغذيه من روحه الفتية . ويدفعه بفصاحته الي أقصي درجات الحماسة حتي أن مدينة لندن وهى معقل الاحرار قررت أن تمنحه حريتها فى صندوق من الذهب لتكذب كل ما قيل عنه من أنه ألعوبة بيد الملك وذهب بت فى موكب رسمي حافل لاستلامها

(البقية على صفحة ٢٥)

انباء العالم مصورة




يقوم مهاتما غاندى زعيم الهند الاكبر بحركة واسعة النطاق ضد الاقمشة الاجنبية وقد افتتح بنفسه هذه الحرب السلمية فعقد فى كلكتا يوم ٤ مارس الماضي اجتماعاً كبيراً فى احدى الحدائق وأحرق على رؤوس الاشهاد أكواما من الاقمشة الاجنبية ، فقبض عليه البوليس ولكنه أفرج عنه فى الحال بعد أن وعد بالحضور فى اليوم الذى يحدد لمحاكمته . وقد بر بوعده وقدم نفسه الى المحكمة فحكمت عليه بغرامة قدرها روبية واحدة — ستة قروش ونصف تقريباً — وأبى محاميه أن يدفعها فدفعها أحد الحاضرين ورضيت المحكمة بهذا الحل الوسط . ويرى القارىء فى الصورة غاندى — وهو يلبس النظارات — خارجا من مخفر البوليس



يعلم القراء ان انجلترا أوفدت الى الهند لجنة تحت رياسة « مستر سيمون » لتنظر في شكاوى أهل الهند وفى أسباب الاضطرابات الاخيرة ، وقد قاطع الوطنيون هذه اللجنة وترى في الصورة مظاهرة وقد رفعت علماً كتب عليه « سيمون . اذهب » ويقودها أحد وزراء مدراس سابقا ويحمل العلم بعض أعضاء الجمعية التشريعية أنفسهم



تزور اسبانيا هذه الايام جلالة ملكة رومانيا وابنتها البرنسس الينا التى تراها فى الصورة على أهبة الطيران وقد غطت رأسها بكساء الطيران الخاص وأعدت النظارات الواقية



تتمتع المرأة اليابانية بكثير من الحقوق الاجتماعية والسياسية . وقد منحت حق الانتخاب أسوة بالرجل وترى في الصورة جمعا من السيدات يسرن على هيأة مظاهرة ، قاصدات الى الدائرة الانتخابية ليعطين أصواتهن

فى عالم الفنون

احياء الرقص اليونانى القديم

ازدهرت الفنون فى عهد الاغريق القدماء ازدهاراً كبيراً حتى لقد سموا لكل فن اله واتخذوا من آلهة الفنون أربابا يعبدون و يمجدون و بنوا لها المعابد الشامخة الذرى فى أنحاء البلاد يؤمها كل محب للفن يقدسه .

وفي هذه المعابد كانت تقام الحفلات من حين لآخر تقربا من الآلهة وكان قوامها الغناء والرقص وتمثيل بعض المشاهد الدينية الصغيرة . ومن هنا كان للفنون عند الاغريق مقام القداسة لانها وسيلتهم للآلهة . و بين جدران هذه المعابد الاغريقية ترعرعت سائر الفنون حتى وصلت الى ذروة الكمال والاتقان .

راقصتان أمريكيتان فى رقصة أغريقية قديمة وقد أخذت الصورة في لحظة يخال للناظر فيها ان الراقصتين تطيران في الهواء

وقد رأى ديكتاتور ايطاليا — السنيور موسيليني — أن يبعث فى نفوس الايطاليين نزعة تميل بهم الى تمجيد الفنون القديمة لما لها من أثر فى النفس يدفعها نحو حب الكمال والتعلق بأسبابه فيملأهم الزهو بأنفسهم وبديكتاتورهم محيي الفنون وباعث مجدها ولم يجد سبيلا لبغيته خيراً من إحياء الفنون الاغريقية القديمة و بعث ما اندثر منها ولذلك أمر ففتحت المدارس لدرس الفنون الاغريقية كما كانت فى قرونها الاولى ومن بينها فن الرقص . وأنا لنجد في غير ايطاليا من بلدان أوربا بل أمريكا أيضاً عناية كبيرة بفن الرقص الاغريقي ونجد مدارسه منتشرة هنا وهناك ، لجماله و بساطته ، ولانه يتمشى مع قواعد الصحة وتربية الجسد تربية رياضية. ثم هو بعد هذا محبوب من رواد المسارح ودور الرقص لطرافته وقدمه ولجمال مظهره . وثمت كثير من الاوبرات لا يستغنون فيها عن بعض الرقصات الاغريقية لمناسبة ذلك لحوادثها ومشاهدها . وكذلك الحال في بعض الافلام السنماتغرافية ولهذا يعني مديرو المسارح ومخرجو السنما بتدريب بعض الفتيات على أصول هذا الرقص القديم وقواعده لحاجتهم اليه



سرب من الفتيات الراقصات في انجلترا يرقصن رقصة اغريقية وهن ينشدن اغنية من أغاني « كبلنج » الشاعر المعروف



أربعة راقصات من فرقة خاصة تدعى « مرجريت موريس » يرقصن وسط حديقة غناء رقصة أغريقية جميلة وثمت تلاؤم غريب بين جمال خليقات فينوس وبين جمال الطبيعة وجمال الرقصة نفسها

أخبار الأسبوع الداخلية

تأبيد حكم القاضى حبيب بك فهمى

يذكر القراء استقالة حبيب بك فهمى المشهورة عقب نظره احدى الجنح واتهامه بالميل فيها الى مبادىء الوفد المصرى. وخلاصة ما حدث حينئذ أن احمد افندى على رفع جنحة مباشرة ضد محمود افندى العمري متهماً إياه بانه سبه وضربه فى محطة بنها يوم مرور صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا، ودعي المدير حينئذ لتأدية الشهادة فى هذه القضية. ومن التقاليد المتبعة فى المحاكم انه عند وجود موظف كبير فى الجلسة لتأدية الشهادة فان قضيته تقدم على ما عداها حتى يتمكن من الانصراف فى وقت مناسب الى أعماله. وكان القاضى حبيب بك معتزما أن يتبع هذا العرف مع المدير لولا ان تقدم له محام واعتذر بالمرض راجياً أن تفصل المحكمة فى قضية موكله اولا. وبعد مناقشة وافقت المحكمة على نظر قضية المحامى المريض. ثم عرضت الجنحة التي طلب المدير لتأدية شهادته فيها على المحكمة. وفى أثناء مناقشة المحكمة للمدير عرض ذكر دولة الرئيس الجليل مصطفي النحاس باشا. ومن واجبات اللياقة فى مثل هذه الظروف ان تحافظ كل من المحكمة والشهود علي ألقاب من يرد ذكرهم على ألسنتهم. وراعت المحكمة هذه اللياقة وقال القاضي حبيب بك فى سؤال خاص بمرور دولة الرئيس بمحطة بنها «دولة النحاس باشا مر بمحطة بنها». ولكن المدير اعترض وظن القاضي أن اعتراضه خاص بمدلول العبارة. وحينما استوضحه الامر تبين أن كل اعتراض المدير انما هو على لقب «دولة» ولتشبث المدير باعتراضه المدهش هذا اضطر القاضي أن يشير اليه في محضر الجلسة كما هي العادة في جميع المحاكم. وفي أثناء المناقشة قال القاضي حبيب بك «ان هذه الالقاب ألقاب رسمية يمنحها جلالة الملك». فأجاب المدير «أنا لم آت الى هنا لأتلقى درساً فى الاخلاق».

وبعد ذلك قامت قيامة جريدة السياسة واتهمت القاضى باستغلال وظيفته فى أغراضه السياسية. وأخيراصدر قرار من وزارة الحقانية بنقل القاضى الى أسوان. وعد حبيب بك أن نقله في ذلك الظرف عقاب مع أنه لم يعتقد ولم يفعل أمراً يستلزم هذا الجزاء. وماكان منه الا أن كتب استقالة مشهورة بني اعتزاله منصب القضاء فيها على رغبته فى أن يحفظ للقضاء هيبته وعلى مارآه فى هذا النقل من الإعتداء على هذه الهيبة.

وبعد أن أصدر القاضى حبيب بك حكمه في القضية التى استقال بسببها وكان يقضى بتغريم المتهم مائة قرش، استأنفت النيابة الحكم كما استأنفه المتهم. وفى يوم ٢٢ ابريل الحالى عرضت الجنحة من جديد على محكمة الجنح الاستئنافية. وحضر أمامها الاستاذ سلامه بك ميخائيل مع المدعى المدنى الذى رفع الجنحة المباشرة. وبعد مناقشة الطرفين أصدرت حكمها بتأييد الحكم الذى أصدره حبيب بك فهمى.

مؤتمر اللغة العربية

عقدت جمعية الرابطة الشرقية اجتماعا في دارها في مساء يوم الجمعة الماضية دعت اليه جمهوراً من اللغويين والعلماء للبحث فى وسائل ترقية اللغة العربية والمحافظة عليها. ودار البحث بين المجتمعين وكان بعضهم يرى وضع مفردات عربية لكل المخترعات العلمية والفنية. ورأى آخرون أن نترك الالفاظ الشائعة فى العالم بأسره مثل «تلغراف» و«تلفون» و«أوتومبيل» على ما هى عليه. واقترح الدكتور منصور فهمي عقد مؤتمر لغوى عام.

وأيد حضرة أحمد شفيق باشا هذا الاقتراح مستشهداً بما رآه فى رحلاته وسياحاته فى بلاد العرب أيام أقيمت حفلة تكريم شوقى بك الشاعر من اهتمام جميع الشعوب الناطقة بالضاد بامر اللغة ومصيرها. وكذلك أيد الدكتور هيكل فكرة عقد مؤتمر لغوى

وأخيراً وقف فضيلة السيد البكرى وأعرب عن ميله الى فكرة عقد لجنة تحضيرية لعقد المؤتمر المقترح. ووافقه الحاضرون على رأيه وعهدوا الى جمعية الرابطة فى تأليف هذه اللجنة واختيار أعضائها.

ومما يصح ذكره فى هذا المقام ان مجلة «فلسطين الاسبوعية» التى تصدر باللغة الانجليزية والعبرية نشرت فى عددها الاخير أخباراً بعنوان «قسمنا العربي» وقد كتبتها فى كلمات عربية عامية بحروف لاتينية وأثار هذا العمل ثائرة صحف فلسطين وسفهت رأى صاحبه رغم دعواه بانه «اصلاح وتجديد»

موسم الانتحار

تميز الايام الاخيرة بانتحار بعض أقطاب الجالية الاجنبية فى مصر. وآخر حادث من هذا القبيل انتحار الدكتور مادن عميد كلية الطب بالجامعة المصرية. ففي يوم الخميس الماضى تلقى بوليس قسم عابدين بلاغا من المستر ووترفيلد الذى كان يقطن أخيراً مع الدكتور مادن يقول فيه أن الدكتور أطلق رصاصة على رأسه كانت هى القاضية. وحينما تولت النيابة التحقيق وسألت مدرسى كلية الطب وسكرتير عميدها المنتحر الخاص قالوا إنهم لا حظوا عليه أخيراً أن نوبات عصبية تعتريه بين الفينة والاخري. وكل ماوصل اليه التحقيق من أسباب الانتحار هو أصابة الفقيد فى أيامه الاخيرة بمرض «النورستانيا».

وقبل انتحار الدكتور مادن بمدة وجيزة انتحر المسيو كازولى مستشار بنك مصر والصحفى سابقاً. وقيل حينئذ أن أسباب الانتحار داخلية وعائلية. وكان انتحاره بالقاء نفسه في مياه النيل. والدكتور مادن هو الانجليزى الثاني من كبار موظفى الحكومة المصرية الذين ينتحرون فى هذا العام. والاول منهما من رؤساء مصلحة الكورنتينات والحاجر الصحية.

وكل من يسمع هذه الالقاب الضخمة والمناصب الممتازة يستبعد بطبيعة الحال على أصحابها أن ينتحروا. ولكن كم من رجل يغرك مظهره ويغريك منصبه، وحينما تستطلع شئونه الشخصية وحياته الداخلية فانك تغبط نفسك علي سعادة لا يتمتع بها هؤلاء.

البعثة الطبية المصرية في الحجاز

ذكرت بعض الصحف أن الحكومة الحجازية منعت البعثة الطبية التي أبحرت الى بلاد العرب في يوم ١٨ أبريل الحالي تحت رئاسة الدكتور محمود بك ربيع من الاقامة في مكة وجدة والمدينة للعناية بصحة الحجاج المصريين . ولكن معتمد الدولة الحجازية في مصر السيد فوزان السابق أجاب على هذا الخبر بقوله «ان البعثة الطبية المصرية أبحرت من السويس في يوم ١٨ ابريل الجاري على ظهر أول باخرة من بواخر الحجاج ومعها بعض العقاقير والادوات الصحية وسيارتان وقد سافرت البعثة إلى الحجاز من غير جوازات السفر التي كان يجب التاشير عليها من الوكالة العربية ولم تعلم الوكالة شيئاً عن البعثة قبل سفرها من مصر إلا مانشرته الصحف والحكومة الحجازية لم تمنع أعضاء البعثة من النزول الى أرضها لعدم حملهم جوازات سفر مؤشر عليها من وكالتها في مصر ولكنهم طلبوا عدم تفتيش ما معهم من عقاقير وأدوات ورأت مصلحة الجمارك الحجازية أن من واجبها التثبت من البضائع المستوردة الى بلادها مع أناس لايحملون جوازات سفر واعتذرت عن إجابة هذا الطلب وقررت تنفيذ اجراءاتها القانونية

ولم يرد على الحكومة الحجازية من الحكومة المصرية مباشرة أو عن طريق قنصليتها في جدة ما يبين المهمة التي من أجلها سافرت البعثة الى الحجاز لتستطيع تقديم ما يجب عليها من المساعدة ولتتمكن من اتخاذ ما يجب من الاجراءات ولذلك رأت أن هذا العمل أو التصرف لا ينطوي على شيء من المجاملة وقررت عدم السماح للبعثة بالقيام بمهمتها قبل استصدار الاذن بذلك منها »

وقد رأى صاحب الجلالة ملك الحجاز ان هذا المنع جاء بغير انذار سابق وانه أصبح من المجاملة الدولية أن تستثنى البعثة الطبية المصرية من القواعد العامة التي يريد رجال الحكومة الحجازية تنفيذها والجري عليها فأمر بالسماح للبعثة بدخول الحجاز ومعها السيارتان كما أمر بعدم تفتيش الامتعة الطبية والعقاقير

ووردت برقية في يوم الاثنين الماضي من رئيس البعثة تفيد ان كل العوائق التي قامت في سبيل البعثة زالت وانها عوملت معاملة مشربة بالمجاملات وتلقت كذلك وزارة الخارجية المصرية برقية من قنصل مصر بجدة تفيد هذا المعنى

ونحن نرجو أن تقوم علاقاتنا مع الحجاز بين دائماً على أساس المساواة والتفاهم الحسن .

المكتب الروسي في الاسكندرية

تبين لادارة الامن العام في وزارة الداخلية أن مكتب القطن الروسي الذي أنشيء في الاسكندرية بعد مفاوضات طويلة وتقديم ضمانات كافية من المندوبين الروسيين تؤكد أن غايتهم اقتصادية قطنية وليست من أجل نشر المبادىء الشيوعية ، لم يكن سوى ستار لنشر هذه المبادىء في مصر ثم اتخاذها مركزاً جديداً للدعاية السوفيتية .

وقد أرسل مكاتب جريدة التيمس في يوم الاثنين الماضي رسالة الى جريدته بسط فيها مجهودات ادارة الامن العام في سبيل الوقوف على حقيقة المكتب الرسي وحقيقة الاشخاص القائمين به . مما اضطرها أخيراً الى أن تبث عيونها حول المكتب وأن ترقب مراسلاته وزائريه وانتهي الامر بها الى نفي رودلف بينس . أما فاسيلييف الذي حضر أخيراً الى مصر وتولى ادارة المكتب الروسي وكانت المدة التي أشر بها على جواز سفره قد انقضت منذ زمن قريب فانه غادر القطر المصري بناء على طلب السلطات المصرية.

والذي لفت نظر ادارة الامن العام الى المكتب ان قوة شرائه للقطن أخذت في الهبوط بحالة غير اعتيادية مما بعث عندها الشكوك في ان غاية المكتب ليست تجارية قطنية . وكان هذا الهبوط في الشراء عقب وصول الكسيس فاسيلييس الذي تولى ادارة المكتب عقب وصوله مباشرة وبعد ذلك بقليل استخدم المكتب شخصا يدعى هوجو رودلف وأحله محل رجل آخر له خبرة بالقطن تبلغ الثلاثين عاما . ورأت ادارة الامن العام أن تتحرى حقيقة رودلف هذا الموظف الجديد في المكتب . وتقبت عنه فعلا حتى تبين لها أن تقبض عليه لانه شيوعي خطير. وكذلك قبضت على شيوعيين آخرين كان رودلف على اتصال بهم . وصودرت أوراق هذا الاخير ومراسلات وتبين منها أنه هو وفاسيليف رسولان بلشفيان موفدان الى مصر لانشاء مركز فيها لنشر الدعوة الشيوعية في الشرق الادنى .

وفاسيليف هذا كان سفيراً للسوفيت في منغوليا حيث استطاع ان يحدث ثورة ، ولما عقد المؤتمر السادس الشيوعي الخ بصفة خاصة في وجوب العناية ببث الدعوة الشيوعية بشدة في مصر . ولهذا السبب وقع الاختيار عليه لايفاده الى مصر

أما رودلف فحقيقته أنه رودلف بينس أخو ادوارد بينس رئيس الاسطول الشيوعي السوفييتي في الاستانة . وفي مذكراته اليومية تفاصيل وافية عن الجهود والمساعي التي بذلت لادخاله في مصر . فمن ذلك انه حصل على جواز سفر من لتوانيا في ريغا في مارس سنة ١٩٢٧ وذهب الى المانيا وفرنسا وايطاليا ومن ثم ركب البحر الى الاستانة ليلحق بأخيه وهناك انقلب رعية سوفيتية . وبعد بضعة شهور قرر السوفييت بناء على اقتراح أخيه ادوارد ان يرسلوا رودلف الى مصر ولكنهم لم يستطيعوا أن يؤشروا على جواز سفره لدخول مصر فمضى رودلف الى رومية ومن هناك تقدم الطلب الى مصر للتاشير على جواز سفره ، وفي خلال ذلك كان رودلف — كما يؤخذ من أوراقه ويومياته — مضطرب الاعصاب جداً مخافة أن تفتضح « لعبته الخطرة »

وفي شهر ديسمبر من العام الماضي رخص لرودلف بدخول مصر فركب باخرة مسافرة الى الهند ونزل في بورسعيد ومن ثم مضى الى الاسكندرية حيث انضم من فوره الى المكتب الروسي

ودخل مصر باسم رودولف بينس وذكر في جوازه اللتواني انه مصور ، ومعه شهادة من وكالة لتوانيا في رومية تقرر انه ذاهب الى مصر ليدرس التصوير فيها ! ولكنه اتخذ لنفسه اسم هوجو رودولف لما التحق بالمكتب الرسي بالاسكندرية

ومن الوثائق التي ضبطت مع رودلف بينس رسائل من أخيه ادوارد تثبت ان الغرض الاول من انشاء مكتب القطن الروسي هو خدمة المبدأ البلشفي والعمل على نشر الدعوة الشيوعية

أخبار الأسبوع الخارجية

في الشرق القريب

أظهر مدونته الحوادث السياسية في هذا الاسبوع في شئون الشرق الادني اعتراف ايران بالمملكة العراقية . وقد بدت لهذا الاعتراف أوائل نتائجه من زيادة توثيق الصلات ما بين المملكتين المتجاورتين وستتوالى هذه الزيادة وتشتد على توالي الايام فان اعتراف الايرانيين بمملكة العراق لم يجيء عفو ساعة بل أتى عقب ما تبين للعاصمتين الايرانية والعراقية انه لا محل للخلاف والنفور في حين أن المصلحة المشتركة تدعو الى التصافي والتصافح خصوصاً بعد العبر التي تعظ من لا يتعظ في افغانستان وشعور الايرانيين والاتراك من جهة والعراقيين من جهة أخرى بان الكتلة الاسيوية الاسلامية لم يكن ينقصها العراق فقط بل أصبح اليوم من لوازمها بعد كوارث الافغان فاذا قلنا أن صفحة أخرى جديدة ستكتب للعراق وللكتلة الاسيوية الاسلامية فلسنا بمغالين ولا جارين وراء الخيال

ان العراق الذي تروعه سياسة الانتداب ما بين حين وحين كلما أرادت نيل مطمع أو تنفيذ مشيئة بالوهابيين من الجنوب والايرانيين أو شذاذ قبائلهم الجنوبية من الشرق ، أصبح اليوم على ثقة بنيات جارته الايرانية ولعله قريبا سيصبح على ثقة بحسن نية الوهابيين أيضا بعد حركة التأديب التي قام بها ابن السعود فقضي بها على الدرويش ومن اليه ممن كانت تروع بهم المشارف العراقية .

واذا لم نفض هنا في الجانب السياسي من الامر فلا شك في أن الجانب التجاري والاقتصادي عامر بالمزايا والمنافع أيضا بعد تصافي وتصافح الايرانيين والعراقيين .

مشكلة تحديد السلاح

دارت أعمال اللجنة التمهيدية لمؤتمر تحديد السلاح في هذا الاسبوع وما قبله على مسائل تفصيلية لا تختص بسلاح البحر وحده بل بالجيوش البرية وسلاح الطيران أيضاً عند الدول.

أما في مسألة سلاح البحر فان مستر جبسن مندوب أمريكا القى بياناً يؤخذ منه ان بلاده مستعدة للادلاء بمقترحات لا تحدد السلاح البحري فقط بل تنقصه أيضاً . فتناولت انجلترا هذا البيان وأفاض كبراؤها في استحسانه والموافقة عليه والاستبشار بانه سيكون من أثمن المعونات على التقدم في سبيل قضية التنقيص والسلم

وأما في الجيوش البرية فالمناقشات تدور في الاحتياطي العسكري المدرب ويلوح انه كما اقترح الآن ووافق الانجليز سيدخل في حساب الجيوش وعددها في وقت السلم ويتناوله كما يتناولها التحديد . وتذهب المانيا في هذا التحديد مذهبا تقول فيه بقيمة الاحتياطي المدرب لا بعدده . وحدث في مناقشات المقترحات في سلاح الجو ان ووفق على عدم تحويل الطيارات المدنية الى حربية ،

ولا تزال المناقشات مستمرة والاكثرية في استبشار فهل تتحقق الامال ؟

* * *

مشكلة التعويضات

بقدر ما يستبشر القوم بقرب امكان الوصول الى اتفاق في مشكلة تحديد السلاح ونقصه يتشاءمون بحبوط عمل لجنة خبراء التعويض بعد المدة الطويلة التي قضتها في معالجة مشاكله المتنوعة .

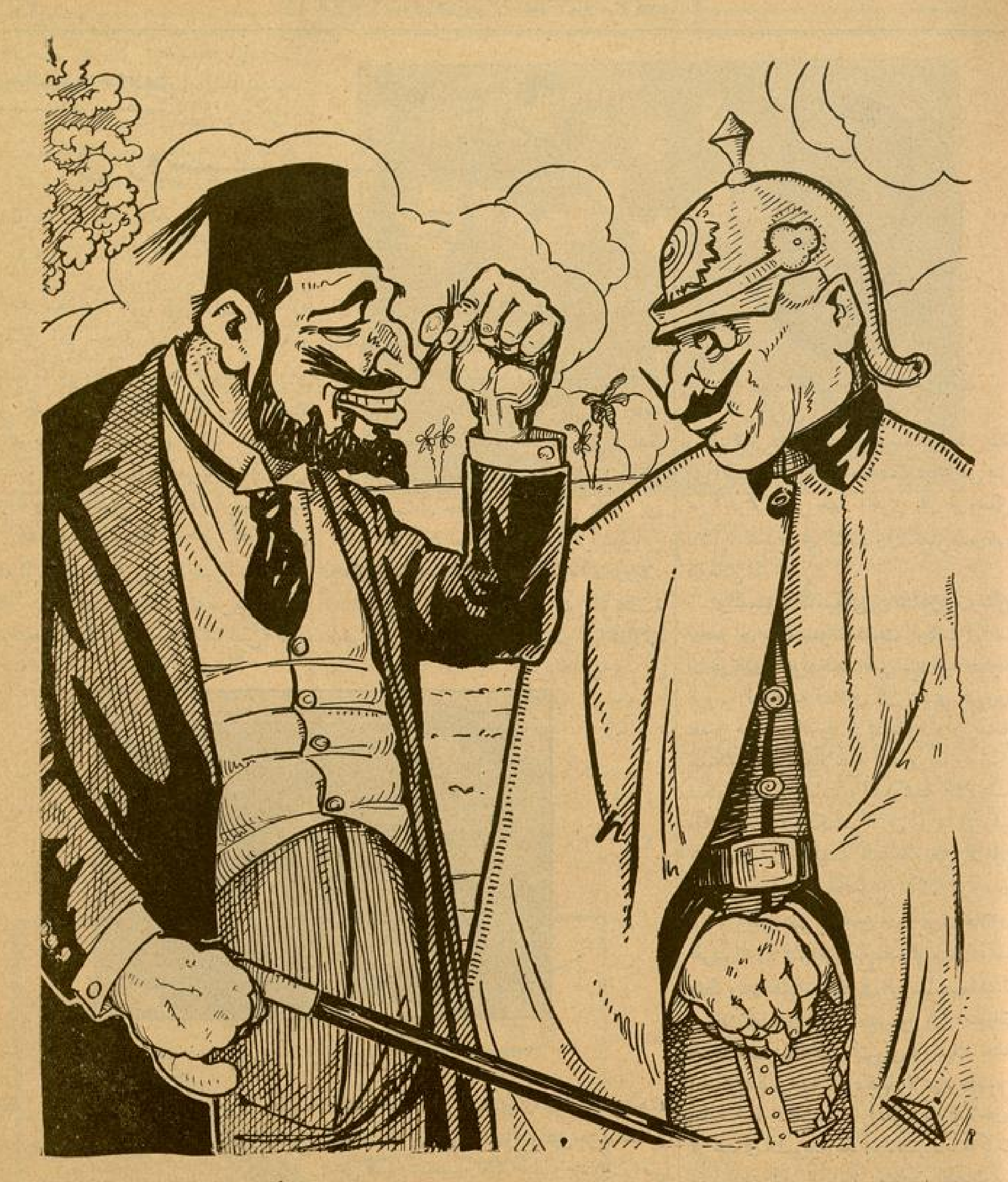
ولقد ظهرت أعراض الحبوط في مؤتمر التعويض منذ الاسبوع الماضي يوم أن ظهر الفرق العظيم بين ما قدر الحلفاء على المانيا دفعه وما عرضته هي للدفع

واذا لم يتسع المجال هنا لتفصيلات تقدير الطرفين وكان من الكفاية ان نقول ان الفرق ما بين تقديريهما عظيم فيحسن ان نشير هنا الى ان الالمان راعوا فيما قدروا على انفسهم القدرة على دفعه مسألة الديون التي لامريكا على الحلفاء ولم يراعوا التعويض اللازم عند الحلفاء لتعمير الاراضي المخربة من جراء الحرب فاسقطوه من حسابهم جملة وتفصيلا .

وورد في أواسط هذا الاسبوع ان الامريكان ربما توسطوا في الامر فعندهم مقترح قيل انه يسهل الاتفاق عليه وقتياً ما بين الطرفين وهو تكليف الالمان دفع ١٧٥٠ مليونا من الماركات لمدة عشر سنوات . غير ان هذا المقترح لعله لم يعرض حتى ساعة كتابة هذه الاسطر او عرض ولم تعرف نتيجته بعد .

ويقول العارفون من الآن انه اذا لم يتفق علي نظام جديد للتعويض يخفف فيه عن الالمان فان برنامج داوز يبقى ساريا ولكن الدفع سيرتطم بكثير من العوائق منها ان النقد الالماني ينتظر له السقوط عقب حبوط مؤتمر الخبراء ومنها ان الحالة على الرين قد تتغير اذا تغيرت الحكومة في بريطانيا بعد الانتخابات القادمة ومنها ان الاجل الشرعي بموجب معاهدة فرساي للجلاء عن الرين يقترب فلا يؤمن ان يسوف الالمان ويتهربوا من الدفع ما استطاعوا أو تتعقد أحوالهم الداخلية بسبب حبوط سياسة لوكارنو ايضاً التي انطووا فيها علي يد بعض حكامهم تحت جناح المسالمة فلم تنل دولة الريخ شيئا من هذا الانطواء والشاهد اخفاق عمل لجنة خبراء التعويض .

والخلاصة ان الجو في هذه المسألة قاتم منذر



« كان ضابط نقطة أخطاب سنة ١٩٢٥ يحلق للناس شواربهم ويسميهم بأسماء النساء »

بين الامبراطور غليوم وعبد الحميد سعيد

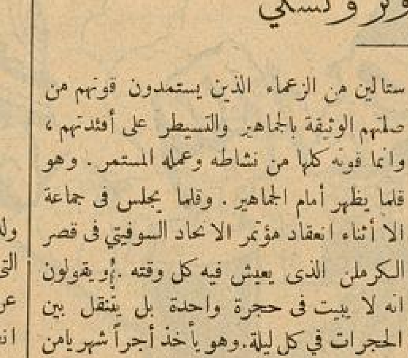
– انى لأغبطك ياعبد الحميد بك على هذه الشوارب التى لا نظير لها فى العالم الا شواربى ، وأحمد الله على أنك لم تكن فى أخطاب سنة ١٩٢٥ ....والا فلو أنك كنت هناك لفقد التاريخ شاربا ... ورجلا .. ! !

حرب المبادىء الاجتماعية

فى روسـيا السوفيتية

بين ستالين وتروتسكي

منذ تسعة عشر شهراً نفى ستالين وأنصاره تروتسكي الى سيبريا . وتولى من هذا الوقت يوسف ستالين زعامة الروسيا السوفيتية . وهو رجل ولد وعاش ثائراً لا يعرف وجها للحياة غير الثورة . وهو متوسط القامة ذو جبهة مستديرة وعينين جذابتين وشعر يضرب فى بعض أجزائه بياض المشيب . ووجه قريب الشبه من وجه هندنبرج . وتكاد تنحصر كفاءته التى رفعته الى قمة الثورة الروسية في مقدرته على العمل ومثابرته ودرايته بالنظام والادارة الحزبية . غير انه لا يعرف من اللغات غير الروسية ولذلك ليس له نفوذ شخصي على النزلاء الاجانب . وحينما يتحدث الى واحد منهم يستعين بمترجم روسى . ومن المشهور عن المترجمين الروسيين انهم لا ينقلون كل ما يقال تماما لخوفهم من رؤسائهم وحذرهم من أن يكونوا سببا فى اثارة غضبهم او اشمئزازهم . ولانشغال ستالين مدى حياته بالثورة الروسية شب جاهلا شؤون العالم الخارجي ولذلك هو لا يعرف شيئا يذكر عن الحياة في الدول الاوربية الاخرى ولا عن الحياة فى امريكا . وليس ستالين من الزعماء الذين يستمدون قوتهم من صلتهم الوثيقة بالجماهير والتسيطر على أفئدتهم ، وانما قوته كلها من نشاطه وعمله المستمر . وهو قلما يظهر أمام الجماهير . وقلما يجلس فى جماعة الا أثناء انعقاد مؤتمر الاتحاد السوفيتي فى قصر الكرملن الذى يعيش فيه كل وقته . ويقولون انه لا يبيت فى حجرة واحدة بل يتنقل بين الحجرات في كل ليلة . وهو يأخذ أجراً شهريا من حكومة السوفييت التي هو رئيسها قدره ٢٥٠ روبلا .



تروتسكي مع زوجه وابنه فى منفاه

وحينما ترك تروتسكي الاراضى الروسية أخيراً ووصل الى تركيا وأخذ ينشر منها مقالات متتابعة ضد ستالين وأنصاره فى الجرائد الامريكية ، تساءل الناس عن السبب الذي حمل حزب ستالين على السماح لخصمهم العنيد بالخروج من الاراضى الروسية ، مع علم هذا الحزب بانه حينما يصبح طليقاً في بلاد محايدة يذيع عنه في العالم مالا يحب .

والحقيقة ان الثورة الروسية لها أسرار وصفات خاصة لا يعرفها الا القليلون . والذى يؤكده كثير من الثقاة الآن ان زعماء الثورة الروسية رأوا من أول يوم اندلاعها ان هناك شبها قويا بينها و بين الثورة الفرنسية فى بعض أغراضها



الدوق نيكولاس من أسرة القيصر والذى توفى فى ٦ يناير سنة ١٩٢٩

ولذلك هم يريدون أن يتجنبوا مأساة الثورة الفرنسية التى انتهت بتقتيل الزعماء بعضهم بعضاً حتى فنوا عن آخرهم . ومن جهة أخري فان لتروتسكي انصارا عديدين في الشعب وفى الجيش الذى قاده فيما مضى الى النصر

والخصومة القاسية التى بين ستالين وتروتسكى ترجع الى ست سنوات مضت . وكانت فى المدة الاخيرة تدور حول المبدأ الذي تسير عليه حكومة الروسيا السوفيتية فستالين كان ينادى بضرورة تعديل مبادىء الدولة الاقتصادية وأن يسمح بالملكية الصغيرة والانتاج الصغير أما تروتسكى فكان متمسكا بالمبادىء الماركسية الشيوعية مدافعاً عنها . والكتاب الذين زاروا الروسيا يؤكدون ان الاغلبية الساحقة من الاهلين ليسوا شيوعيين . فمجموع سكان الروسيا مائة وأربعون مليون . الذين أدوا يمين الاخلاص لحزب الدولة الشيوعي يبلغ عددهم ثمانمائة ألف فقط . وعدا هؤلاء يوجد فى الروسيا بضعة مئات من الآلاف بين العمال حصلوا على امتيازات خاصة تحت الحكم الشيوعى ، ولذلك تعتقد الحكومة السوفيتية أنه يمكنها الاعتماد عليهم .

أما بقية أفراد الشعب ، وأغلبيتها من الفلاحين ، فلم تجد فى الشيوعية بعد أحد عشر عاما ما كانت تنتظره من النعيم على يديها . وعادت الطبقات مرة أخرى بين الفلاحين . وهي الآن ثلاثة «الكولاك» أي الاغنياء وأصحاب الثروات المتوسطة والفقراء .

والاوائل من هؤلاء يستأجرون الفقراء مقابل مواد غذائية أو أجور زهيدة . والحكومة الشيوعية كانت وزعت الاراضي على الفلاحين فى مبدأ الثورة . وربما تسرب الى الاذهان أن تذمر الفلاحين رغم حصول كل منهم على



رئيس الدولة الروسية يوسف ستالين (السكرتير العام للحزب الشيوعي) بين فريق من الشيوعيين

أرض خاصة به بعيدا لاحتمال ولكن هناك سبباً يجعل التذمر معقولا وهو ان الفلاحين يضطرون بحكم القانون الى بيع منتجاتهم لمندوبي الحكومة وهؤلاء يستولون عليها مقابل أثمان زهيدة لا تقوم باودهم .

ومن أجل هذه الاسباب جميعها انتصر ستالين على تروتسكي صاحب المبادىء المتطرفة. ولكن ستالين لم يحقق الاصلاحات التي كان يريد ادخالها على الانظمة الشيوعية . وحينما اطمان الى نفوذه وانفراده فى الزعامة عاد الى المبادىء المتطرفة . وأخذ يفكر فى القضاء على طبقة الفلاحين الاغنياء « الكولاك » . ورأى أن البطش بهم قد ينتج ثورة فى الدولة فاقترح اصلاحا سلميا يؤدي الى اضعاف الاغنياء

وهذا الاقتراح هو انه أضاف الى ميزانية الحكومة فى هذا العام اعتماداً جديداً يصرف على مزارع الدولة من أجل ترقيتها ، وتسمى هذه المزارع « سفكهز » وهي عبارة عن الاراضى التي تبقت للحكومة بعد أن أخذ كل فلاح نصيبه . ويرى ستالين أن هذا الاصلاح سيدعو الحكومة الى استخدام عدد كبير من الفلاحين فى هذه المزارع وحينئذ يتعذر على الاغنياء العثور على الايدى العاملة وتتعطل أعمالهم

وهذا هو التطرف بعينه الذى يدين به تروتسكي ، وتبين منه أن دعاية ستالين لم تكن لشيء سوى الانفراد بالسلطة فى الروسيا . ومن أجل ذلك يقول تروتسكي إن « ستالين لعب معه لعبة غير شريفة . »

ومن التصريحات الغريبة التي صرح بها تروتسكى فى احدى كتاباته قوله « انتصار ستالين يعد انتصاراً للطبقات المعتدلة من الشعب الروسي والاكثر احتفاظاً بالقديم وتمسكا بالنزعات الوطنية الخاصة دون الاجتماعية العامة ويعد أيضاً انتصاراً لدعاة الملكية الشخصية .

« ولكن هذا النصر كان على حساب الثورة العالمية والتقاليد المركسية القديمة ولذلك لا أعجب كثيراً لهذه الطبقة المتوسطة غير الشيوعية فى تغاليها في مدح ستالين ومبادئه الواقعية . »

وحينما قرأ ستالين هذه التصريحات أجاب عليها بمقال أذاعه مكتب الصحافة الروسية فى موسكو قال فيه « ان الخصومة الحقيقية بيني وبين تروتسكي بدأت فى عام ١٩٢٨ . وهي محصورة فى منازعات نظرية فحسب . وقد سمح لتروتسكي بالبقاء فى لجنة الحزب الشيوعي المركزية ومكتبه السياسى الى أن بدأ عصيانه لاوامر الحزب . وأخذ يكون حزبا جديدا ذا هيئات إدارية مستقلة . وشجع الناس على السير في مظاهرات الاهالى غير الشيوعيين. وحينما وصلت الحالة الى هذا الحد تغير موقفنا إزاء تروتسكي. ونحن لا ننكر ان تروتسكي له اتباع في روسيا وهم هؤلاء الذين يبتغون في أفئدتهم هدم الشيوعية من طبقات التجار . وكذلك لا ننكر أنه من الصعب القضاء على نظرياته . ولكننا نحبط كل هذا بسلاحنا الشرعى الشديد . أولا نتمهل في القبض عليهم ونفيهم . ويبدو لى أن تروتسكي تجاهل أن الدولة الروسية السوفيتية بعد ثورة اكتوبر لا تدع أحدا يميل فيها ذات اليمين أو ذات الشمال » .

ابن خلدون

رأيه فى أهـــــل مصر

— ٨ —

تنقل مؤرخنا الجليل بين الاقطار المغربية وقطر الاندلس بالعدوة الشمالية وما ان سئمت تقلباته السياسية تلك الاقطار وسئم هو نفسه الحياة فيها حتى تركها وهى تضطرم فتناً وحروبا بين دول ناشئة وقبائل بربرية أو عربية بدوية جاهلة متوحشة قد نسيت حضارة أسلافها فاتحى أقطار أفريقية والاندلس وتهذيبهم ومدنيتهم وانقلبت الى جماعات تقطع الطريق ويأكل بعضها بعضاً حتى كادت تفنيها الحروب وتبيدها الفتن ولولا ان قيض الله لها خير الدين باشا فرفع على ربوعها علم السلطنة العثمانية لكان مصيرها فى ذلك الزمن مصير الاندلس الذى كان وكأن لم يغن بالامس

ترك مؤرخنا بلاده وهذا شأنها وخرج منها خائفاً يترقب ناويا الحج الى مكة المكرمة فوصل الى مصر العزيزة وكانت زينة الدنيا فى عصره قد رفع المماليك المصريون فيها للعلم مناراً وللحضارة أعلاماً وساعدهم على ذلك موقعها الجغرافى بين الشرق والغرب وانها كانت الطريق الوحيد الى الشرق الاقصى الى ان اهتدى «فاسكودوغاما» الى طريق رأس الرجا الصالح فكانت كل البلاد الاسلامية قد عادت الى شبه جاهلية عادت فيها العلوم والمعارف والفنون والآداب وكانت مصر هى البقيـة الباقية للاسـلام وعلومه ومدنيتـه وحضارته وقد صمدت للغرب فى الحروب الصليبية فى مصر والشام فردته على أعقابه بما كان فيها من قوة وحياة عمل فيها ما بقى لها من تلك العـلوم والفنون ولولا ان استولى عليها آل عثمان وقضوا على ما كان فيها من معاهد العـلم ودور الفنون والصناعات وكان بقى لهـا استقلالها لسارت فى هذه العـلوم والفنون التى نقلهـا الغرب منهـا فى تلك الحـروب سيراً ما كان يسمح للغرب أن يظفر هذه الظفرة والشرق لاه نائم وان ماحصل منها على إثر ماهب عليها من ريح الاستقلال فى أيام محمد على وأبنائه وأحفاده لاكبر مصـداق لذلك وهكذا بينما كان احتلال آل عثمان لبـلاد مؤرخنا الجليل نعمة وحياة كان لمصر شقاء وموتا

ولم يكد المؤرخ المغربي يرى مصر وجمالها ومدنيتها وحضارتها حتى ألقى عصاه واستقر به النوى فيها ونسى ما خرج لاجـله من بلاده مكة وحجازها والحج ومناسكه وعرفت له مصر فضله فواسته فى غربته وولتـه من مناصبها ما طمحت اليه نفسه فعين قاضياً للمالكية وكان بذلك قاضى قضاتها وصاحب أكبر منصب فيها بعد قاضي قضاة الشافعية

ولكن مؤرخنا الجليل لم يعرف لمصر وأهلها فضلهم كما عرفوا له فضله وكان حظهم منه تلك الشهادة القاسـية التي يرددها الآن الطامعون فى بلادهم الجاحدون لكفايتهـم لحكم أنفسهم وهم فى ذلك يرمون الي أغراض ومصالح لهم وقد تكون هى التى أعمتهم عن قول الحق فينـا أما مؤرخنا فلم يكن هناك غاية تعميـه عن هذا اللهـم الا منافسات بينه وبين خصومه كانت تؤدى الى عزله فى بعض الاحيان ولـكنه كان يعاد ثانياً الى منصبه وقد عين قاضياً ست مرات وأدركته الوفاة وهو في أبهة القضاء

رمى مؤرخنا أهل مصر بأنهـم يغلب عليهم الفرح والخفة والغفلة عن العواقب حتى إنهم لا يدخرون أقوات سنتهم ولا شهرهم وعامة مآكلهم من أسواقهم وأرجع ذلك الى طبيعة الهواء فى إقليمهم لتكون تلك العلل متأصلة فيهم لاطارئة يهون أمرها أما أهل بلاده فلا عيب عنده فيهم أهل نظر فى العواقب وليس فيهم طيش ولا خفة مثل المصريين هذا على حين عرفت كيف كانت حالة بلاده في عصره وكيف كانت حالة مصر التى كانت منار الشرق كما هى مناره فى هذا العصر

ولا تعنينا نظرية ابن خلدون فى تأثير الاقليم فى طبيعة أهله وهي نظرية فلاسفة اليونان من قبله فقد أظهرت الايام فسادها فى أهل الشمال من أوربا البعيدين عن الاقاليم المعتدلة كالانجليز وغيرهم ممن أصبحوا سادة الدنيا وكانوا الى عصر مؤرخنا يرمون بانهم بسبب انحراف أقاليمهم الى جهة الشمال ليسوا أهلا لرقى ولا حضارة . ولا ندرى أتظهر الايام فساد هذه النظرية في أهل الاقاليم المنحرفة الى الجنوب من أمم السودان وغيرها ؟

لايعنينا هذا وانما يعنينا أن نعرف من من المصريين لا يدخر قوت شهره ولا سنته ومصر خصوصا فى العصور الوسطى وما قبلها وقبل أن تعرف زراعة القطن فى عهد محمد علي باشا لم تكن تدخر قوت أهلها وحدهم لسنة وسنين بل كان يعتمد عليها فى ذلك غيرها من الاقطار فى آسيا وأوربا وأفريقية وفى عهد فرعون ويوسف الصديق عليه السلام ادخرت قوت أهلها لسبع سنين أجدبت فيها أرضها فكفاهم فيها ماادخروه وفاض عنهم الى من كان يقصدهم أثناءها من أهل الشام وغيرهم كأخوة يوسف الذين قصدوا مصر فى سني الجدب مرتين ورد ذكرهما فى القرآن الكريم

فلم يكن حقـا مارمى به ابن خلدون أهل مصر من أنهم لا يدخرون قوت سنتهم بل شهرهم ولم يكن حقا مارتبه على هذا ورماهم به من انهم أهل غفلة وعدم نظر في العواقب

والواقع أن الذى كان يفعل ذلك ولا يزال يفعله هم أهل القاهرة الذين عاش ابن خلدون فيما بينهم وظن أن ذلك سنة فى جميع أهل القطر وراح يلتمس لذلك أسبابا إقليمية وهمية مع أن لهذا سببا ظاهرا ماكان يصح أن يخفى عليه وهو يرى بعينه أن تلك الاقوات إنما ترد كل يوم الى القاهرة مما يدخره أهل مصر فى ريفهم وصعيدهم ذلك السبب ان لاهل المدن خصوصا اذا كانوا

فى بلاد يكثرفيها القوت كمصر نظاما فى معيشتهم يصرفهم عن الادخار وما يلزم لحفظ الحبوب من مشقة وعناء الى ماهم فيه من الاعمال الصناعية والتجارية وللمدن نظامها وعاداتها كما للارياف نظامها وعاداتها

ولا يمكن ان يكون ابن خلدون يقصدمدينة مصر وحدها دون غيرها من بلاد مصر لانها لا تشغل الا بقعة من الارض لا يمكن ان تعد اقليما له طبيعة تؤثر فى أخلاق أهله ولهوائه تأثير فى نفوسهم

وكم كنا نود ألا يتورط مؤرخنا فى ذلك الامر ويرمى مصر فى مكان العز منها وهي في القرون الوسطى على ما صارت اليه تمثل الدولة العظمى والامة القوية التى تنافس دويلات أوربا فضلا عن غيرها فى محالفتها والتقرب منها ولم تكن لتصل الي ذلك وفي أهلها غفلة وخفة وعدم نظر فى عواقب أمورهم

وابن خلدون نفسه يشهد بعظمة مصر في ذلك العهد وبانهم كانوا فى بلادهم يبلغهم صيت مصر وغناها العظيم وحضارتها الزاهرةما يقضى منه العجب حتى ان كثيرا من أهل المغرب كان ينزع الى النقلة اليها وحتى ان العلوم والصناعات قد كملت فيها حتى خرجت عن الحد وبلغ من أمر أهلها أن فيهم من يعلم الطيور العجم والحمر الانسية والحداء الرقص والمشى على الخيوط فى الهواء ورفع الاثقال من الحيوان والحجارة وغير ذلك من الصناعات التى ما كانت توجد عندهم بالمغرب لان عمرانه لم يبلغ عمران مصر

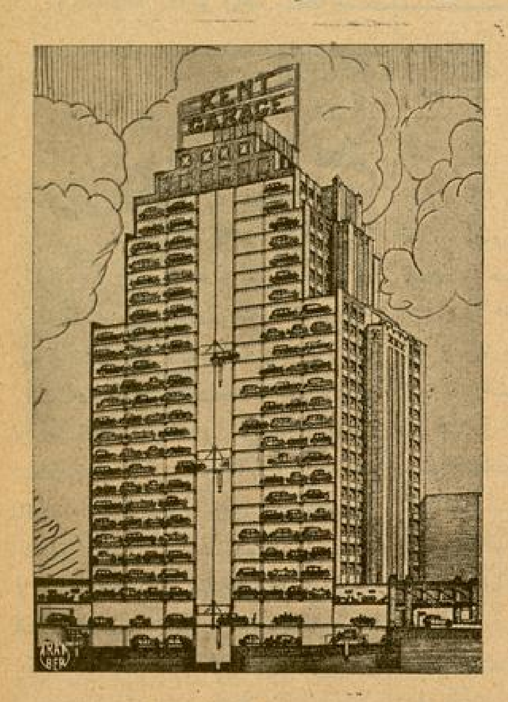
فمصر فى ذلك الزمان كانت منزلتها بين الدول منزلة انجلترا أو فرنسا بين الدول فى هذا الزمن وعظمة الدولة بعظمة أفرادها وفطنتهم وتبصرهم ونظرهم في العواقب نظر أبناء الدول الراقية الذين نشاهدهم الآن

عبد المتعال الصعيدى
المدرس بالجامع الاحمدى

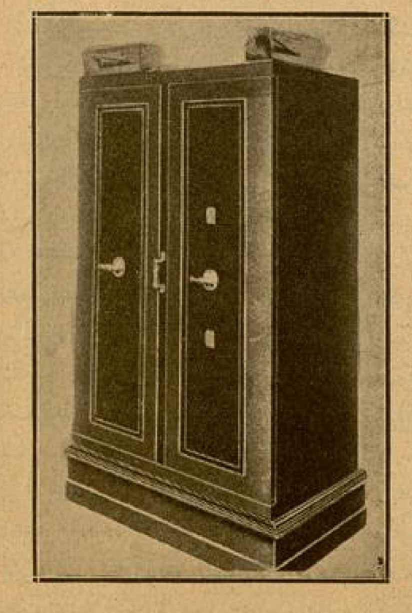
البلاغ في تونس

متعهد «البلاغ اليومي - والبلاغ الاسبوعي» فى تونس هو حضرة السيد على الجندوبي بسوق الحفصي نمرة ٣٧

عمارات للسيارات



يرى القارىء فى هذه الصورة أول مخزن للسيارات من نوعه في العالم بني حديثا فى أمريكا فبدلا من ان تشغل السيارات حيزاً مسطحاً كبيراً من الارض بنيت لها هذه العمارات من ٢٥ دوراً وتسع ١٠٠٠ عربة فى وقت واحد وترفع العربات الى طبقات المخزن العليا بواسطة رافعة أعدت لذلك .



اخترعوا حديثاً فى أمريكا خزانة من الحديد لها فى أعلاها جهاز آلى «أوتوماتيكي» خاص سريع التأثر بأقل حركة أو صوت على بعد عدة خطوات منه ، فاذا اقترب من الخزانة انسان تأثر بخطواته هذا الجهاز ودق اجراساً تنذر القوم بالخطر . وهذه الخزانة صالحة للاستعمال في البنوك حيث تحفظ الودائع الثمينة ، وفى المنازل أيضاً لتوضع فيها الحلي وسائر ما يخشى الناس ضياعه مما يقتنون .

الاله العاشـــــــق

أسطورة يونانية

كان اليونانيون في عهدهم القديم يتخذون لانفسهم من دون الله أربابا يخضعون لسلطانها ويقومون أمام هياكلها بكل مراسيم التقديس والعبادة وكانت سلطة الحكم موزعة على آلهة اليونان توزيعاً يتكافأ مع مقدرة كل إله كما اختص كل منها بمظهر من مظاهر الحياة يتفق مع طبيعته واستعداده . ولم يكن يسمح لاله بان يتدخل فى أعمال إله آخر حرصاً على راحة العالم واطمئنانه ! غير أن جميع الآلهة كانت تدين بالطاعة للاله الاعظم « زوس » الذى كانت فى يده مقاليد الامور كلها يتصرف فيها كيف شاء لا يعارضه في ارادته معارض مهما كان له من النفوذ والسلطان . ولكن زوس رب الارباب لم يكن خلواً من العاطفة العادية التى تجيش فى كل صدر فانه لم يكد يشهد «سميلا» الفتاة الحسناء حتى خفق قلبه بحبها وشعر بسلطان جمالها يقهر عظمته وسلطانه غير أنه خجل من أن يبوح بحبه لفتاة فيؤلم زوجته « هيرا » ويغضب بقية الآلهة ويكشف نفسه أمام الشعب الذي يعبده وينحني أمام هيكله المقدس ! فصعد فى حسرة الى السماء وقلبه يتحرق شوقاً الى تلك المخلوقة الارضية التى فتنه جمالها واستهوى قلبه ظرفها ودلالها . وعبثاً يحاول بعد ذلك التخلص من حبه بكثرة العمل واستشعار نفسه المسئولية العظمى الملقاة على عاتقه فهو ينزل الى الارض مرة أخرى ويفاتح الفتاة بحبه باديا فى صورة انسانية جذابة ولكن الفتاة تتردد في مبادلته الحب فيعلن أنه رب الارباب وأنه بالرغم من ذلك يحب الفتاة وينحنى أمامها فتغتبط سميلا كل الاغتباط وترمى بنفسها فى أحضان الاله الاعظم فيقبلها أحر القبلات ويعرب لفتاته المحبوبة عن لوعته فى حبه وعن صبابته وهيامه فتخبره سميلا انها فى مثل حبه بل أوفى ، ويتعاهدان على أن يكون كل منهما ملكا للآخر

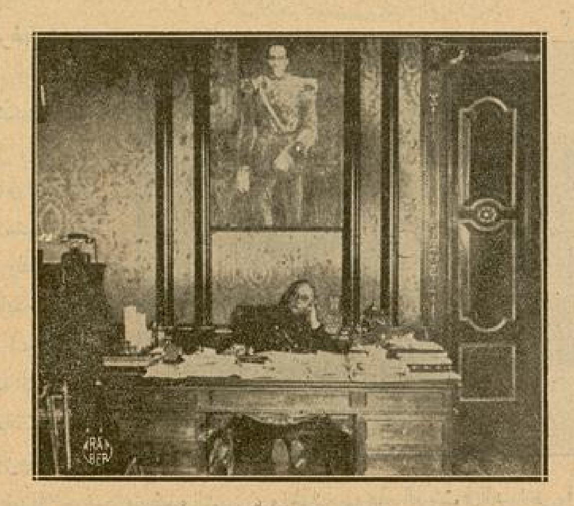
ويستمر زوس فى مبادلة الفتاة الحب وتعلم « هيرا » زوجته حقيقة أمره فتحزن لذلك وتعصف الغيرة في صدرها وتعتزم الانتقام لنفسها من هذا الزوج الذى لا يرعى حرمة الزواج ولا قداسة الألوهية . ولما كانت هيرا تعلم أن « بيرو » وصيفة سميلا المحبوبة وموضع ثقتها فقد تخفت فى زي هذه الوصيفة وتسللت الى سميلا فى مخدعها وبدأت تسألها عن سر شحوبها وتفكيرها واطراقها فتحاول الفتاة أن تخفي عنها أسرار حبها للاله زوس ولكن هيرا في لباقتها ومهارتها وفى عباراتها المشبعة بالعطف والحنان ترغم سميلا على الاعتراف فتتظاهر هيرا بسرورها من أن تكون سيدتها معشوقة الاله الاعظم ولكنها تنصح سميلا بان تراعى أن زوس متزوج وأنها لكي تطمئن على علاقتها به يجب أن تطلب منه الظهور أمامها فى ثوبه الرباني وفى مسوح الآلهة حتى لا يكون هناك مجال للتخلص من الرابطة التى تربطه بها وتؤمن سميلا ببساطة على هذا الحديث دون أن تدرك الدسيسة التى تبغيها « هيرا » من ذلك .

ويأتى زوس كعادته الى مخدع سميلا فتبدو أمامه شاحبة حزينة فيداعبها ويلاطفها حتى تأتنس به وتطمئن اليه ولكنها لا تخفيه رغبتها في أن يأتيها المرة القادمة في مسوح الآلهة وفى المظهر اللائق به وتشدد فى طلبها فى بساطة وسذاجة ويحاول زوس أن يقنعها بخطأ رأيها فتتهمه بانه لا يحبها ولا يريد أن يمتعها بمظاهر السلطان والعظمة ويرى زوس نفسه أمام مشكلة لا حل لها الا بالموافقة خاضعاً لسلطان الحب ويعد سميلا بانه سيزورها فى ثوب الاله الاعظم وأنه سيكشف لها عن حقيقته فتسر سميلا بوعده وترتمي بين أحضانه فيقبلها في شغف وحنان ثم ينصرف

ويجلس زوس فى أولمبس يفكر فى أخف صورة إلهية يمكن ان يظهر بها دون أن يؤثر فى حياة معشوقته سميلا وهو بعد طول التفكير لا يجد أهون من ان يعتلى شرارة من البرق تحمله الى قصر سميلا ولكن احتراز الاله لا يجدى شيئا لان الشرارة التى كانت تحمله قد تطايرت منها النار فاحترق قصر سميلا فصعقت هذه وأكلت النيران جسمها الجميل البض . . فحزن زوس لذلك حزنا شديدا وبذل مجهودا عظيما حتى انقذ ولده « باكوس » من بطن معشوقته سميلا وكانت نجاة الجنين أعجوبة خارقة تعزى بها زوس الذي منح ابنه من معشوقته كل عطفه ورعايته ولكن هيرا التى وقفت خلف الستار تبتسم للخاتمة الاليمة التى انتهت بها حياة سميلا لم تكن لتقتنع فهي تفكر فى طريقة جديدة للانتقام من سميلا فلا تزال بالطفل تقترب منه وترسم أمام خياله صوراً مخيفة حتي ذهبت بعقله فاخذ يهيم على وجهه متنقلا من بلد لآخر فقصد الى مصر ثم سورية وهكذا قضي حياته مفقود العقل مشتت الاقامة وقد عرفته أثينا وعبدته بصفته إله الخمر وكان اليونانيون يتقربون الى الاله باكوس باحتساء الخمور حتى اذا أخذتهم النشوة وسبحت بهم أحلامهم تراموا الى أحضان باكوس ذلك الاله الجميل المحبوب المعروف باللطف والظرف ورقة الشمائل والذى استطاع رغم المحنة التى أصابته أن يشمل الناس بحبه وعطفه وحنانه والذي أحزنه مصير أمه حتى فقد عقله ولكنه بالرغم من ذلك رفع روحها الطيبة الى السماء لتعيش فى جنة الخلد .

تلك هي الاسطورة اليونانية وهي تعطينا نفس المقدمات والنتائج التى للحب الآن بل هي تصور لنا عاطفة الحب فى حوادث ووقائع تكاد تكون مطابقة لحوادث الحب ووقائعه التى نشهدها هذه الايام فكأنما الحب رواية يعيد الزمان فصولها فوق أنه عاطفة باقية ثابتة

دكتاتور اسبانيا



جاءت الانباء من أسابيع عن قرب اعتزال الجنرال بريمودي ريفيرا الحكم معتذراً باسباب صحية وقد اضطر الى ذلك اضطراراً لما رآه من تقور الشعب منه ومن الحكم الذى أعلنه طوال هذه السنين فلم يؤت ثمره ولم يحقق الوعود التى أسرف فى بذلها وقريباً تعود الحياة النيابية الى اسبانيا ويعود اليها أبناؤها الاحرار المشتتون في كل مكان باوامر الديكتاتور

الخطابة والخطباء في البرلمان

(بقية المنشور على صفحة ١٣)

وأثيرت له المدينة . وكان لهذه المظاهر صداها فى مجلس العموم فارسلت عوامل الضعف الى صفوف المعارضة القوية فانتقل بعض أعضائها الى مقاعد الحكومة واختفى البعض وأخذ الفريق الثالث يفاوض في الاشتراك فى الوزارة .

وفى خلال ذلك خلت وظيفة من وظائف الشرف التى اعتاد رؤساء الوزارات أن يتقلدوها لتساعدهم بمرتبها على التفرغ للخدمة العامة وما كان أشد دهشة الجميع حين رفض وليام بت أن يفز بها وزهد فى آلافها الثلاثة وعين فيها سياسياً فى حاجة الى مرتبها . ولقد كان لهذا الزهد السياسى أثره الساحر فلقد رأى البرلمان لاول مرة فتى لا يزيد دخله على ثلثماية جنيه من المحاماة يترفع عن أن يتنزل لقبض ثلاثة آلاف جنيه كانت فى متناول يده ولو قبضها ما خالف سنة من قبله في الوقت الذى كان معلوما عنه أنه مثقل بالديون الباهظة .

ولقد شهد له خصومه وأنصاره على السواء بطهارة اليد فى الوقت الذى كانت تجرى الملايين من بين يديه وفي الوقت الذى كان أغنياء الشعب وسراته يلتمسون منه ألقاب الشرف والظهور ولم يجرأ أشد خصومه حملة عليه أن يتهمه بالاستفادة من ذلك .

بهذا وباكثر منه عرف بت كيف يمكن لنفسه من قلوب الشعب . وكيف يقضى على العواصف التى كان ينفخ فيها خصومه ويخمدها وعرف الشعب قائده ونزاهته وكفاءته وأصبح بت معبود الشعب وزعيمه . حينئذ رأى بفراسته أن يدعو خصومه الى معركة فاصلة فاعلن حل مجلس النواب ودعا الشعب الى الانتخاب . وخذل خصومه وكسب منهم مائة وستين مقعدا

وعقد له الشعب اكليل النصر بينما كان يقترب من بلوغ الخامسة والعشرين من العمر . ففى الخامسة والعشرين كان رئيسا للوزارة نافذ الكلمة والرأى فيها . محبوبا لدى الشعب والملك والبرلمان . ولم يتح لوالده أن يبلغ ما بلغه

من النفوذ والقوة ورأت فيه انجلترا أكبر سياسي حكمها بواسطة البرلمان وفي ظل النظام البرلماني .

الصين واليابان

(بقية المنشور على صفحة ٩)

ومشربه قدر ما يهتم بقصبته التى يدخن فيها هذا السم الزعاف الذى تغلغل في دمه فأصبح لا يطيق عنه فكاكا . ومما نذكره هنا بقلوب دامية ان حكومة الصين قامت فى وقت من الاوقات وحرمت دخول الافيون الى بلادها فلا تسل عن ثورة بعض الحكومات الاوروبية عليها واضطرارها إياها الى الغاء هذا القانون لان مصلحتها تنافيه ولا يهمها فى ذلك أمات أهل الصين أم عاشوا أحياء كأموات ما دام يدفعون لها ثمن الافيون الذى تصدره اليهم .

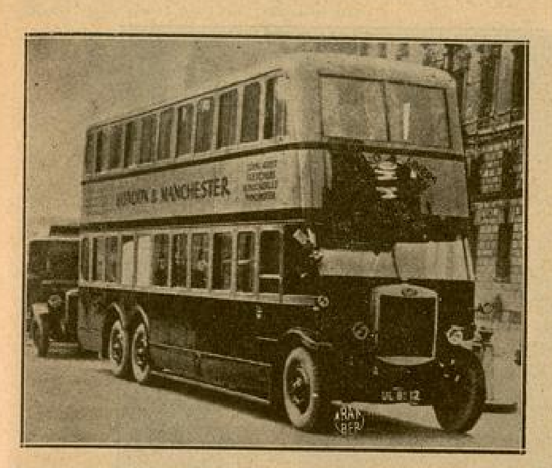
ومن المعروف ان الصينيين يعيشون فى جهل مطبق تفتك بهم الاوباء وتجتاحهم شتى الامراض فلا يعرفون لها دواء ، ولا يفهمون معنى للوقاية منها ، والصينى أرأف بنفسه من ان يحملها مثل هذا العناء . وان العالم كله ليخشى اليوم الذى يفتح فيه الصينى عينيه و يقتبس من مدنية العالم ومن علومه وفنونه فانه ليجتاح شعوب الارض يوم ذاك اذا أراد و يغزو الامصار والاقطار فاتحا و يعلن على العالم سيادة الجنس الاصفر

اما في اليابان فعلى النقيض مما ذكرنا تماما فان بلاد الشمس المشرقة كما يسميها أهلها نهضوا من سنين والقواعن كاهلهم غبار الاجيال السالفة فأخذوا عن الغرب ما راق لهم من مدنيته العامرة وطبقوها على بلادهم فجاءت بنتائج باهرة لا يزال العالم يقف أمامها دهشاً حتى الساعة . ولا ننسى ان هذه الامة الفتية التى كانت الى الامس القريب لا تفضل الصين بشيء ، قل أو كثر ، هزمت روسيا القيصرية فى ابان سطوتها ومجدها ولها اسطولها الزاخر وجيشها الجرار ومعداتها الحربية الكاملة . لا ننسى ان اليابان أوقعت بروسيا هزيمة شنيعة ذكرها لها التاريخ فى صحائف مجده الخالدات . ومن ذلك اليوم تفتحت أنظار الدول الاوربية الى هذه الامة الشرقية النشطة التى بدأت تسير فى خطي سريعة الى الامام ، والي الامام دائما

وقد قام ولى عهد اليابان أخيراً برحلة شاملة فى انحاء العالم فدرس عن كثب وخبر الامم والشعوب عن قرب ، وقديما كانت التقاليد المرعية لا تسمح لولي عهد الميكادو — ابن السماء — أن يخرج من أرض وطنه ، ولكن هذه التقاليد بدأت تتلاشي شيئاً فشيئاً لتحل محلها المدنية الغربية بعلومها وفنونها وسائر مظاهرها .

واذا علمنا ان المرأة اليابانية تتمتع بما تتمتع به المرأة الانجليزية أوسع نساء العالم حرية — من الحقوق الاجتماعية والسياسية ولها مثلها حق الانتخاب والتصويت اذا علمنا هذا فقد أدركنا المدى الواسع الذى قطعته اليابان في نهضتها الاخيرة وفي القسم النسائى من هذا العدد يجد القارىء صورة لطالبات المدرسة العليا للبنات فى طوكيو يلعبن العابا تشابه تلك التى تلعبها الفتاة الغربية وفى مثل هذا الزى وهذا المظهر . وانا كشرقيين نامل ان تحذو الصين حذو شقيقتها فى الجوار وفى الجنس فتقفو خطواتها و تاخذ عنها وتسير هى الاخرى نحو نور العلم والعرفان

مستشفيات متنقلة



يحتاج المرضى فى دور النقاهة — وخاصة في مدينة كلندن يملؤها غبار المعامل ودخانها — الى استنشاق الهواء النقى والتمتع بشمس مشرقة وجو صحو ولذلك عملت عربات خاصة — يرى القارىء انموذجا منها بجانب هذه الاسطر — وجعلت طبقات ، العليا منها من الزجاج حيث يجلس المرضي فلا يحرمون من ضوء الشمس ، وتطوف بهم هذه العربات فى الضواحي والارياف حيث الهواء النقي والمناظر الجميلة التى تعين المرضي على التقدم سريعا نحو الشفاء ، كل هذا فى مقابل أجر زهيد يستطيعه الفقير والغنى على السواء

البلاغ فى بغداد

متعهد بيع البلاغ الاسبوعي ببغداد هو حضرة محمد افندى صادق متعهد بيع الجرائد بالشارع الجديد ببغداد

ديوان الأسبوع

أنة فى الليل

مرح الدلال على هواك فناما   ودعوت حي للنهوض فقاما
أفهمته هجر الملاح وناره   وسقيته تيه الملاح سلاما
ورأيت فى الدنيا وفى أخلاقها   وحي الفضيلة عنده يتسامى
فكشفت عنك وعن هواك لقلبه   ودعوته لك فى الجموح زمانا
وأخذت مصلحه شذوذ ميوله   برقيق عطف الحانيات جهاما
حتى اذا ما هم برشف غرسه   كاس الدعابة لم يجدك لزاما
خلفته كالطفل لا هو واجد   أماً تسوس ولا أباً قواما
لا تعذليه والحوادث جردت   من دمعه وأنينه الاقلاما
طهرته روحاً وأنت عليمة   أن الطهارة تهلك الاجساما
بالامس حبك كان فيه مخيرا   واليوم بايع حبك الالزاما
لا تسأليه عن الزمان فطالما   وهب الزمان ولم يهبه حطاما
نام، ولكن فى قرارة نبته   ألم المصير يحرك الالاما

* * *

مابال وجه الشمس حين غروبها   يذكي هواه فيندب الاياما ؟
هل فيه غير تبسم قد شابه   خجل فشابه وجهك البساما
هل غيره كان الرسول مؤذنا   للقائنا فنجيبه ألهاما
أنغامه كن التعفف والهوى   لم يعط غيرها له أنغاما
الذكريات على جلال جبينه   قبس يشع بعقله الصرصاما

* * *

جاءت سواك اليه تنشده الهوى   وتثير فيه على الحياء غراما
ومضت تحاز به الامور كأنما   أخوان قد قطعا البلاء وناما
كم سامها مر العذاب ولم تكن   لتروم أن يلقى الجوى ويساما
كم غالطت حكم الخطوب فكان في   ليل الخطوب يقبل الاحكاما
لم ينس يوماً أقبلت وصفاؤها   أخفت وراء ستاره الاعتاما
وأبت مقالا غير أن دموعها   شرحت اليه صمتها الكتاما
فاجابها يا ليت قلبي فى يدي   أو كنت أملك فى الهوى أبراما
سلمته لسواك خير وديعة   أأخاف بعد عليه الاستسلاما ؟!!

* * *

ليلى أعيد لك الحقيقة مرة   وأمزق التغرير والابهاما
كرم الوفاء اذا أصاب سلافه   نفث المظنة ولد الارقاما
خدعتك أوهام الجمال وثبتت   فى اعتقاداً يكره الاوهاما
قولي لقلبي ما يلطف شجوه   ودعيه يكسر بالمنى الالجاما
حزني عليه مكبلا فى حبه   يهوى الخلاص ويحذر الاقداما
لو تسمعين له هواه معاتبا   قلت اليتيم معاتب الايتاما
ماذا ادخرت له ورافع رأسه   بالمدح صار لرأسه لواما
قد كاد أن يدع الهوى فى وحدة   لولا خيالك عاده فترامى
يهفو لوجهك طامعا فى نظرة   ويخاف منها ان تكون حماما
السقم أنت وفيك كل دوائه   عجبي لسقم يبرىء الاسقاما
انى عهدت بك الصراحة فاخبرى   أيان أنزع عن رجاك لثاما

* * *

قالت لى الحوباء لما أيقنت   انى أضاعف حملها ايلاما
ثكلتك أمك لا عناداك منقذى   من وهدتي أو رافع لى هاما
تبدى السلو وفى محياك الذى   لا تستطيع لدفعه أيهاما
لو كان هجرك عن يقين ثابت   فلم الحنين أبان منك عظاما
أو ما ترى فيها الوداعة حركت   دمها فصارت كالمدام مداما
فيها الجفون الباعثات بضعفها   بين الجوارح والقلوب سهاما
فيها اللماة على رطيب عبيرها   كم أنت ترغب أن تكون كلاما
أنظر بلسمها الرضي فما الذى   فيه فطير روعه الافهاما
ان قلت عنها كالربيع وجدتنى   أعليت من شأن الربيع مقاما
قلت ارحميني من بيانك واجملى   لست الجهول بها ولست اماما
انى بنيت على اليقين رغائبي   أأكون بعد لصرحه هداما
لا تسألي الآساد عن آجامها   خلى الاسود وسائلي الآجاما

* * *

ليلى أشايعك المحبة مخلصاً   شمت قوماً في أو أقواما
ان عدد اللاحى هواى جريمة   قضيت عمرى انصر الاجراما

عبدالله موسى مبارك
بكلية الطب

أيها النيل

أيها النيل سلاما من فتى   برحيق رائق منك افتتن
ان نأى عنك زماناً مرغماً   حمل الريح سلاماً وائتمن
لك فى الاذان صوت ساحر   فى فؤاد الحر يهتاج الشجن
مثل أنغام السما قد وقعت   فوق أوتار فؤاد لك حن
آه ما أجمل مرآك يسرى   تحت ضوء البدر لا ترضي الوسن
ساهراً بين تلال وربى   باقياً مادار بالدنيا الزمن
لا سقى ماءك يوماً غاصب   مالك بين خداع وفتن
أنت من لا نرتضى ذلاله   ونذود الشر عنه والمحن
أنت من نبذل أرواحا له   ودماً نسفك من غير ثمن
ان ونى المصرى عن مصروان   لم يجد بالروح للنيل فمن ؟
من لوادى النيل يرجوه فدى   ان ابي المصرى من يرضى أذن ؟
لك يا نيل سلام من فتى   يبذل النفس فداء للوطن

رشدى ماهر

صفحة السيدات

أصل الحب والزواج والاسرة

مباحث انثوية اجتماعية

للكاتب الكبير الاستاذ محمد لطفى جمعه المحامى

لم يكن الاستاذ ادوار لامبير مدير كلية الحقوق المصرية فى سنة ١٩٠٧ واستاذ تاريخ القانون الفرنسي بجامعة ليون مخطئاً فى قوله ان الادب العربي ينطوى على كثير من تاريخ الجماعة الانسانية في طور التكوين ، اذ كانت القبيلة هى الوحدة القومية وكان الاستاذ يرجع فى ذلك الى ثلاثة مصادر الاول الشعر الجاهلي وما يتعلق به من الاخبار ، والثانى كتاب الاغاني للاصبهانى ، والثالث مؤلفات الجاحظ الذى يعد كاتباً اجتماعياً من نوع الافرنج .

لا بد أن القارىء يدهش من علاقة هذه النبذة بموضوع الحب والزواج والاسرة ، ولكنه اذا علم أن في أدب الاغانى ما يؤيد بعض النظريات التى شرحتها فى المقال السابق عن نظام الامومة وهو النظام الذى كان سائداً قبل سيادة نظام الابوة اطمأن لذكر هذه المصادر من الادب العربى . فانه من خصائص نظام الامومة اطلاق اسم الام على الاولاد فينسبون الى الانثى ذات السلطة المطلقة فى الاسرة فقد جاء في الصفحة الثامنة من الجزء الاول من الاغاني (طبع بولاق) ما يؤيد ذلك ونصه :

« وولد الياس يقال لهم خندف ، سموا بأمهم خندف وهو لقبها واسمها ليلى بنت حلوان »

طبعاً ، لم يكن الاصبهانى يدرك قيمة هذه النبذة من ناحية السوسيولوجيا ، ولكنه ذكرها كحقيقة واقعة وللعالم الاجتماعى الذى يجيء بعده بالف عام ان يستنتج منها ما يشاء .

ولم يكن الامر قاصراً على تسمية الاولاد بلقب الام بل كان الاولاد يعيرون بامهاتهم دون آبائهم لان الام كانت اكبر شاناً فى نظر المتكلم فان عبدالله ابن فضالة حين أراد هجاء عبدالله ابن الزبير قال شعراً : الاغانى ص ٩ ج ١

فمالى حين أقطع ذات عرق
الى ابن الكاهلية من معاد

وكانت الكاهلية من أمهات ابن الزبير ومن عمات ابن فضالة فلما بلغ ابن الزبير هذا الشعر قال « علم ابن فضالة انها شر أمهاتى فعيرنى بها وهي خير عماته »

ولم يكن النسب من جهة الآباء والرجال ذاقيمة فى نظر القبيلة أو شعرائها فلا يذكرونه فى شعرهم ، ولكن نسب النساء وحده كان موضعاً للتشريف أو التعيير فكانت المشاركة فى الانساب تأتى عن طريق الامهات دون الآباء قال نابغة بني جعدة (ص ٩ أغانى ج ١٠ طبع بولاق) :

وشاركنا قريشا فى تقاها
وفى انسابها شرك العنان
بما ولدت نساء بني هلال
وما ولدت نساء بنى أبان

وكما كان التفاخر بالامهات دون الاباء كذلك كان التفاخر بالخؤولة دون الاعمام . جاء فى ص ٦٢ من رسائل الجاحظ طبع القاهرة سنة ١٣٢٤ :

لانطلبن خؤولة في تغلب
فالزنج أكرم منهمو أخوالا

وفى ص ٦١ من مجموعة الرسائل نفسها تفاخر بالام والخال

أبناء كل نجيبة لنجيبة
اسد تربب عندها الاشبالا

فلنحن أنجب من كليب خؤولة
ولانت ألام منهمو أخوالا

أما التعيير بالام فكان شائعاً على ألسنة الشعراء حتى الفحول منهم فقد قال ابو قطيفة (ص ١٨ ج ١٠ من الاغانى طبع بولاق)

وأنمي للعقائل من قصى
ومخزوم فما انا بالضئيل
فما الزرقاء لى أما فاخزى
ولا لى فى الازارق من سبيل

على أن المرأة التى كان لها هذا المقام في القبيلة بحيث ينتسب الرجال اليها ويتفاخرون ويعيرون بها كانت ذات وظيفة محدودة جاءت على رأس قلم الجاحظ فى رسائله ص ٤٨ فانه روى عن الجنيد بن عبد الرحمن أمير خراسان انه زوج أحد أعوانه فقال يصف ذلك « رجل ، دفعنا اليه امرأة ، تغنيه عن حرم الناس وتكفه عن حرم الجيران » . فما أعظم الفرق بين اليوم والبارحة !

ولم تكن للمرأة موانع عن الزواج كالتى نشاهدها الآن « فكان أهل الجاهلية يتزوج الرجل امرأة أبيه بعده » (اغاني ص ١٠ ج ١٠) — « وكان بنو أمية من آمنة بنت أبان اخوة ابي معيط وعمومته وتفصيل ذلك ان ابنها ابا العاصى زوجها أخاه ابا عمرو وكان هذا (زواجا) تقبله العرب فى الجاهلية فانزل الله تعالى تحريمه » (ص ١٠ ج ١٠ الاغاني)

ومن الامثلة الشهيرة فى زواج الولد بامرأة أبيه ما قرره الجاحظ في ص ٤ ج ٢ من كتاب الحيوان :

« كان الاسود بن أوس بن الحمرة ، أتى النجاشى ومعه امرأته ، وهي بنت الحارث أحد بني عاصم بن عبيد بن ثعلبة ، فقال النجاشي : لاعطينك شيئاً يشفى من داء الكلب ، فاقبل حتى اذا كان ببعض الطريق ، أتاه الموت ! فاوصى امرأته أن تتزوج من ابنه قدامة وان تعلمه دواء الكلب ، ولا يخرج ذلك منهم الى أحد ، فتزوجته (نكاح مقت) وعلمته دواء الكلب فهو الى اليوم فيهم فولد الاسود قدامة

وولد قدامة المحل وأمه بنت الحارث . . . »

ويستفاد من هذا الخبر أن الاسود كان له ولد اسمه قدامة من امرأة سابقة لبنت الحارث التي صحبته الى الحبشة وان وصية الاسود كانت غايتها اقتصادية رغبة منه فى حصر منفعة علاج داء الكلب فى بيته المكون من زوجته وابنه من امرأة أخرى فقبل الثلاثة حدوث هذا الزواج الذى كان فى الجاهلية مباحاً ولكنه ممقوت ويطلقون عليه « نكاح المقت»

* * *

اذن لم تكن كتب الادب العربي خالية من تلك المباحث الاجتماعية التي تلقى ضياء على تاريخ الانسانية فى أدوارها الاولى . ولكنها فى حاجة الى الغربلة والتنظيم والتنسيق فتكون مصادر من الطبقة الاولى للعالم الاجتماعى فقد وقف كثير من علماء أوربا شطراً من حياتهم على الاغتراب والارتحال بين قبائل أفريقيا وأسيا وأمريكا واستراليا لجمع الحقائق وترتيبها وأثبتوا ان الزواج فى جزيرة سيلان مر بطورين: الاول طور المساواة بين الزوجين فى الحقوق، والطور الثاني طور خضوع المرأة للرجل. وكان يطلق على الزواج فى الطور الاول اسم « بينا» أو «سماندو» وكلتاها باللغة الاصيلة للجزيرة ، وكان الزواج في هذا الطور يتم بان تقصد المرأة كوخ بعلها وتعيش فيه لمدة خمس عشرة ليلة عيشة الزوجة التامة ، فاذا راقتهما تلك العيشة أبرما الزواج وأقرا باستمراره ، ولهما أن ينقضاه فى نهاية الخمس عشرة ليلة، اذا لم يرقهما كلاهما أو أحدهما، فكأن هذا الزواج المؤقت كان نوعاً من زواج التجربة لنصف شهر مثل الزواج الحادث في أمريكا لوقتنا هذا غير أن مدته فى جمهورية الولايات المتحدة أطول لانها تمتد لعام أو عامين على ما نذكر .

ولم تكن المرأة السيلانية خاضعة لبعلها فى نظام « بينا» ولكنها خضعت له فى الطور الثاني الذي كان يطلق على الزواج فيه اسم «ديجا» وكانت طريقة الزواج فى هذا النوع الثاني ان يقصد الرجل كوخ المرأة ويعيش فيه . أما طور زواج « بينا » وهو الاول فكان الزوجان فيه على قدم المساواة ولكل منهما أن يتصرف فى نفسه كيف شاء ، سوى ان المرأة كانت تقيم في بيت أهلها ويعد أولادها من زوجها ملكا لعشيرتها ، وهذا النظام من بقايا نظام الامومة أي سيادة الام واليه يرجع الفضل فى حفظ حقوق المرأة التي أيدها الاسلام ولم يكن ذهاب المرأة الى كوخ الزوج الا رمزاً لرغبتها فى الزواج وذهابها الى بيت بعلها برضاها حتى اذا انقضت مدة التجربة تم الزواج وعادت الى بيت أهلها حيث تلد وينتسب أولادها لقبيلتها فكان دور الرجل الذى يقوم به فى الزواج دوراً ثانوياً .

أما زواج «ديجا» الذى حل محل زواج « بينا» فقد تمكن الرجل فيه من التسلط على المرأة لمجرد ذهابه الى كوخها يقلب آية حريتها الاولى لانها بعد ان كانت تعطي نفسها مختارة صارت تنتظر حضور الزوج اليها خاضعة مستسلمة

وروى تيلور الرحالة الشهير أن قبيلة الحسنية من العرب الرحالة كانت تعيش بنظام زواج فيه آثار الامومة Matriarchat اسمه زواج « الثلاثة أرباع » فتبقى المرأة تحت سلطة زوجها ثلاثة أيام بلياليها ثم تستعيد حريتها فى اليوم الرابع وهكذا فكأنها قد تنازلت عن ثلاثة أرباع حقوقها لزوجها واستبقت الربع الاخير ، ويظهر أن العرب كانوا يزوجون نساءهم برغبتهن دون اكراه واليك مارواه الاصبهاني في ص ١٦ ج ١٠ من الاغاني مما يؤيد ذلك :

« خرجت امرأة من بني زهرة (اسمها حميدة بنت عمر بن عبد الرحمن بن عوف) فى خف (كان لبس الخف نوعا من التبرج الدال على النعمة Luxe) فرآها رجل من بنى عبدشمس، من أهل الشام فاعجبته فسال عنها فنسبت له ، فخطبها الى أهلها فزوجوه بكره منها فخرج بها الى الشام ، وخرجت مخرجا (يقصد للتنزه أو لقضاء حاجة) فسمعت متمثلا يذكر وطنها فتنفست بين النساء فوقعت ميتة »

وهذه الصورة من الحياة الزوجية تدل على حرمان المرأة العربية فى ذلك الوقت من حقوقها وخضوعها لاسرتها أولا ولزوجها ثانيا حتى تموت كمداً بعد زواجها المكرهة عليه .

اما الزواج فى قبائل أهل استراليا الاصليين فكان يتبع نظام العشائر لان القوم كانوا مقسمين الى طبقات وقبائل ولا يجوز للرجل منهم ان يقترن بانثي من عشيرته التي يطلق عليها كلمة « فراترى » غير أن كل رجل بمجرد ميلاده في احدى العشائر يعد زوجاً شرعياً لكل امرأة تنتمى الى عشيرة مغايرة لعشيرته التي حرم عليه الزواج من نسوتها لان زواجهن مباح له فهن فى عرف القوم « زوجات احتماليات » فاذا وقع اختياره على احداهن فقد صارت له وهذه العادة تنطوى على تعدد الزوجات الى ما لا نهاية له لان عدد أزواج كل رجل لم يحدد . غير ان بين الاستراليين الاصليين من كان يقنع بزوجة واحدة يسبيها من احدى العشائر وقد استمرت عادة السبي والخطف فى قبائل آسيا وأوربا قبل ظهور الرومان ولا يزال لها آثار فى صعيد مصر بين العرب حيث يخطفون الزوجة صوريا قبيل الزفاف.

انباء نسائية شتى

المرأة والرواية الاجتماعية

من أحق من السيدة أو الانسة المتعلمة بالخوض في الشئون الاجتماعية التى تمس الحياة فى بعض نواحيها الهامة كالحب والزواج والتربية وحماية الاحداث؟ لقد جاءت أخبار باريس الاخيرة بان جائزة نورثكليف للادبيات الفرنسيات وهي معادلة لجائزة فمينا الانجليزية أحرزتها الآنسة الفرنسية سلينالوت جزاء روايتها الموسومة باسم «على حافات الجنة». وقد أصدرت هذه الآنسة الادبية قبل الآن رواية «الصغيرة ذات اليد القذرة» وفيها اشارة الى الصغيرات المهملات أو بنات الشوارع. ورواية «أمى ريكيت» التى بزت بها كثيراً من مؤلفي الروايات الاجتماعية الراقية.

ومن الغريب ان مهنة هذه الآنسة التمريض وغشيان منازل المرضى من الكوخ الى القصر ولهذا توفرت على رؤية كثير من المناظر التى وصفتها حق الوصف وأصدقه فلا وجود فى ما كتب للخيال المخترع والتصور المغرق

وفي رواياتها التي أخذت عليها الجائزة أدق وأصدق وصف للبؤس الاسود وقيام الام بواجبها من دون تبرم ثم اضطرار أولادها الى ترك المنزل واحدا أثر واحد وسقوط بعضهم فى مهاوى الفساد الا واحداً ضم اليه أمه ولكنها عاشت فى فقر وادقاع وكانت مع ذلك تجاهد في محاولة رد الغاوى من أولادها عن غوايته

مأثورات عن النساء

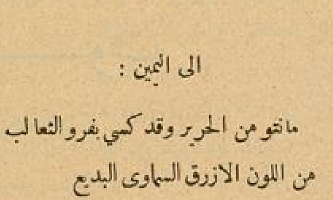
قالت احدى فضليات الفرنسيات ان كلمة الانقلاب اذا طبقت على الاشياء السياسية افادت معنى رد الفعل واذا طبقت على الاجتماعيات أفادت التخريب فتقل الرفاهية وتشل أعمال النشاط المغذية لاعمال الجماعات

المـــــرأة اليابانيـــــة



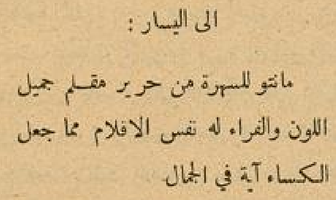
المدرسة العليا للبنات في طوكيو عاصمة اليابان وترى فى الصورة طالبات المدرسة وقد أخذن فى رياضيتهن اليومية تحت اشراف مدرس خاص وهن يلعبن لعبة تشابه من بعض الاوجه لعبة «كرة السلة» المعروفة. وقد انتشرت مدارس البنات فى كل مدن اليابان انتشاراً كبيراً واقتبس للدراسة فيها كثير من البرامج الاوربية حتى أن من يرى هذه الصورة لاول وهلة يظنها لمدرسة فى انجلترا ولطالبات انجلزيات فالفتاة اليابانية اليوم تسير بخطى واسعة نحو محاكاة زميلتها الغربية

أزياء الربيع



الى اليمين :

مانتو من الحرير وقد كسي بفرو الثعالب من اللون الازرق السماوى البديع



الى اليسار :

مانتو للسهرة من حرير مقلم جميل اللون والفراء له نفس الاقلام مما جعل الكساء آية في الجمال







« قبعة موسيليني » على مثال غطاء الرأس الذى يلبسه دكتاتور ايطاليا وقد شاعت أخيرا في كثير من الاوساط الاستقراطية



افتتحت أخيراً فى برلين مدرسة جديدة عليا للآنسات لدراسة علم الطب والتشريح علماً وعملا ويرى فى الصورة أحد فصول المدرسة أثناء الدراسة

نصب لمدام بنكهروست

يشرعون قريبا فى منشستر فى اقامة نصب لمدام بنكهورست المشهورة بانها زعيمة الطالبات الانجليزيات بحق الانتخاب بل زعيمة النهضات النسائية فى مختلف الاقطار . ولا يخفى ان حق الانتخاب النسائى تم فى انجلترا بمساواة سن المرأة بالرجل فى حق الانتخاب بعد التفاوت القديم .

قصة البلاغ

الفيلسـوف

بقلم الاستاذ محمد السباعي

— ١ —

حسن افندى شاب خيالي مخاطر ، أحس فى نفسه ، منذ أخذ الشهادة الثانوية واشتغل مدرساً للانكليزية فى مدرسة أهلية ، ميلا الى قراءة الفلسفة فظل يقتنى من أسفارها الجم العديد ولا سيما ما كان منها خاصاً «بالميتافوسيقا» أعنى «ما وراء المادة» .... وكان يلتمس تلك الكتب فى مظانها ويرتادها في مواطنها ، من المكاتب الشرقية والاوربية ،وكذلك عكف على مصنفات الأئمة الاعلام من أرباب المذاهب الفلسفية وشراحهم ومؤيديهم ، على اختلاف مللهم ونحلهم وأجناسهم ، يكد ويكدح في فلوات الفلسفة الوعرة المقفرة ، ويدأب فى مهالكها الموبقة ، مستنيراً بضوء غريزته الفلسفية ، التى ألقت به فى صحارى « الفلسفة » السحيقة الاغوار ، القاتمة الاعماق ، المهلكة الابدان المنشفة الارياق ،.....أجل لقد استمر يضرب فى مجاهل تلك المباحث الغامضة الخفية المنضية المضنية ، مستضيئاً « بشمعة » ملكته الفلسفية (كانت عنده بالفعل تلك الملكة التى ثبت انها أندر الملكات فى هذه الدنيا) نعم اندر الملكات فى الدنيا ! والدليل على ذلك ان نسبة عدد طلاب الفلسفة الى عدد طلاب الادب والشعر والفنون الجميلة هي كنسبة عدد طلاب «الحقيقة» الى عدد طلاب اللذة واللهو والتسلية

ومن الدليل أيضا على ندرة الملكة الفلسفية ان عدد من ساد العالم الذهنى وحكمه من ملوك الفلسفة أقل بمائة مرة من عدد من حكم العالم المادى الدنيوى من الملوك المتوجين وممن حكم عالم الخيال من الشعراء والادباء وسائر الفنانين

نعم ان حسن افندى المدرس بالمدارس الاهليـة ، لا يحمل في يده الا الشهادة الثانوية التافهة الحقيرة (وأين هذه مما يجيئنا به أسيادنا طلاب البعثات الاوربية من « الدكتوراتات » و « البى ايهات » ، فى كافة علوم الارض والسموات) ولكنه يحمل فى يده الاخرى « شمعة » الملكة الفلسفيـة ، تلك « الشمعة » التى لا تشترى بالمـال ، ولا بالرشوات والولائم تنال، وما هي هبة مخلوق ولو كان يملك الارض فى قبضتـه ، ولكنها هبـة الاله الاعظم يهبها لموعود بها فى عالم الذرات فيخرج بهـا فى يده من بطن أمه حيثما اتفق ، وأينما كان ، فى كوخ أو مزبلة أوسجن أو مارستان!

وكذلك « بالشمعة » الفلسفيـة في يده ، دخل حسن افندى عقب توظفـه مدرساً بالباكالوريا فى العشرين من عمره ، فى ظلمات الفلسفة والغازها واغماضها ، ..... ولـما كانت « الشمعة » فى يده أبصر وشاهد ، . . . . .

وكم من حامل شهادات « هائلة » والقاب « فخمة » « ضخمة » يشار اليـه بالبنان ، ويضحك بالالفاظ الجوفاء الطنانة ، وبالكلمات المغلقة المعجمة كالرطانة ، على أذقان الصم والبكم والعميان ، .... كم من « بروفيسير دوكتور » يجر وراءه من الشهادات والالقاب قطـارا ، ومن الجهلة الاغبياء جيشا جرارا ، ... دخل أيضا ظلمات كهوف الفلسفة والغازها ولكنه خرج منها كما دخل حمارا ، أو كالحمار يحمل أسفارا ، لم يشاهد ولم يبصر ، لان « شمعة » الفلسفة الالهية المقدسة لم تكن معه ! وهـذه الشعلة السماوية لا يغنى عنها أي شيء من مواهب هذه الارض الحقيرة .... لا تغنى عنها همة وزارة المعارف فى اختيار التلاميذ وارسالهم الى جامعات اوروبا ليرجعوا الينا «فلاسفة» ... وأحسرتاه على هذه الهمة التى ابى الله الا أن تكون دائما ابدا خائبة فاشلة ! لان التلاميذ الذين ترسلهم وزارة المعارف (فتح الله عينها ووضع ذرة من العقل فى رأسها) ليرجعوا الينـا « فلاسفة » يرجعون ، بحمد الله «كل شيء» الا «فلاسفة!» .... يرجعون « رقاصين » .... أو بلافين ... أو دجالين... أوتشريفاتية ... أو«مهيصاتية» .... يرجعون عالمين بكل شيء الا الفلسفة !...

وليس هكذا شأن حسن افندى المسكين المتواضع الذى هو أحقر من أن تشعر به وزارة المعارف بالرغم مما كان يكتبه بالصحف أحيانا وبالمجلات من النبذ الفلسفية القيمة .... ليس هكذا شأنه من الجهل المقرون بالادعاء ، ومن الغباوة المشفوعة بالقحة والتبجح ، ومن الضعف المستور بالغش والكذب والنفاق ، .... وابن المسكين الحقير حسن افندي ، وهو عاكف فى غرفته الحقيرة (ام ستين قرشا فى الشهر) يفنى جحافل الليل الطويل بشعاع اللمبة الصفيح أو بفتيلة القنديل ، في درس امهات كتب الفلاسفة تلك التي يتفاداها معظم طلاب الفلسفة من الاوربيين أنفسهم (كم في المليون يستطيع أن يستقصى جميع فلسفة « كانت » تلاوة وفهما ؟) ... نقول أين حسن افندى المسكين وهو يفنى الظلام فى فهم أعوص عقدة من فلسفة « بيركلي» أو « شوبنهور » وفى حل أعضل عقدة من مشكلات « هيجل » أو « دى كارت » .... من اولئك «الاساتذة» «الفلاسفة» «الدكاترة» الذين ، بعد أن يعودوا الينا من جامعات اوروبا بورقة لا قيمة لها البتة ، لان «التاريخ» لم يعترف بها ولن يعترف ، .... يروحون يقضون الليل الطويل فى « جروبي » وفى « سالت » وفي المراقص والملاهي والمقاصف ، ذاهبين الى أن اوضح امارات الفلسفة هي «التفرنج» ومحاكاة الاوربيين فى أساليب لهوهم وسهرهم وفى أتفه شؤونهم وأسخف عاداتهم من « شرب بيبة «

أو مسك «منشة ذيل حصان» أو لبس برنيطة (قام القطر المصرى برمته منذ مدة على ساق وقدم وأرسل ضجة هائلة بشأن لبس «البرنيطة» ولعمر الله ان تلك الضجة السخيفة التافهة الدالة على حماقة كل من اشترك فيها سيعدها التاريخ من أسطع الادلة على انحطاط مستوى الذهن المصري في ذلك الوقت) ... أو التنقل في الشوارع بلا طربوش (آه يا ناري ! لو يسن قانون بجلد الذى يفعل ذلك مائة جلدة) ... أو استصحاب امرأة افرنجية علنا على رؤوس الاشهاد ، كأنما لا يكون الانسان متمدينا وعلى آخر « موده » من المدنية الا اذا صنع ذلك ،

هكذا يقضى الليل حاملوا شهادات الفلسفة وغيرها فى بلادنا ، كأن أهم أغراض الفلسفة في نظر أحدهم ان يلتقم ثدى « امه الدنيا » ليحتلب كل ما فيه من درة ، وان يعتصر عود الحياة اعتصارا ليرتشف كل لذاتها ، التي منها ان لا يزال يشنف الجهال اذنيه بخطابهم اياه « يا استاذ » «يادكتور» «ياحضرة الفيلسوف» الخ الخ ،

فهل كان حسن افندى «الفيلسوف الحقيقي» الحقير المسكين ، يحظي و يتمتع بادنى شىء من تلك الملاذ والمناعم ؟ كلا انه لم يكن يتمتع بشىء من ذلك ، ولكنه كان يتمتع بكونه لا يتمتع ..... ذلك لان هذه التافهات الحقائر ،.... هذه الوصمات الشائنات التي يعدها « فلاسفة » العصر وأعلامه ، مفاخر ولذائذ ، يراها هو سفالات وخسائس ومخجلات وفضائح ،.... ومن كان منكم أيها القراء يدعو الله صباح مساء ان يمن عليه بامثال تلك المناعم والمباهج .... أعني ان يجعله ، عز وجل ، استاذاً عظيماً في هذا البلد (الذى يعلم المولى بحاله و يلطف الله به) وحامل دوكتاراه فى علم « لا شيء » أعنى « الفلسفة » (« لا شيء » و « الفلسفة » هما مترادفان يؤديان معني واحدا فى عرف وزارة المعارف ومن يقتدى بها من عظماء الطوائف والافراد فى هذا البلد المضحك) ... وأنه مقابل وظيفة استاذ فى « لا شيء » يتقاضى شهريا من ٧٠ الي ١٠٠ جنيه ، مقابل ثماني محاضرات في علم « لا شيء » ، لا يزال جيش منكوبى الادباء الميت جوعا وعريا يقذف بالاف أمثالها على الصحف والجرائد ابتغاء « ريال » في الواحدة ...... وأين أين الريال !....... وأنه بالثمانين أو المائة التى « يلهفها » شهريا على هذه « اللاشيئيات » يقضى الايام والليالى نوما وتشخيرا، وتهجيصاً فى مجالس السادة العظماء وتجعيراً ، وتطبيلا وتزميرا ، وأحيانا شيئاً من البلف والدجل والشعوذة والتمتمة لضمان « القرشين » والتماس العلاوة والدرجة .... ومن بعد ذلك التفنن فى كافة ضروب اللذات والملاهى ....

أقول من كان منكم أيها السادة القراء يدعو الله صباح مساء ان يمن عليه بامثال هذه المسار والمباهج ، فان حسن افندى الفيلسوف الحقيقي، الفقير المسكين كان يحمد الله صباح مساء على حرمانه اياه من تلك المسار والمباهج .... ولو اتيح له ، في ساعة شؤم ، من ينتزعه بالقوة والعنف من غرفته (أم ستين قرشا) من أمام « لمبته الصفيح » ومن بين سماره وجلاسه من فلاسفة الا بد ، ثم ياخذه أخذ عزيز مقتدر فيجعله فى كل شيء (الا فى الجهل والحقارة) مماثلا لاساتذة الجامعات ودكاترة الكليات آنفى الذكر ، مغدقا عليه كل ما لهؤلاء من شهادات والقاب ومن منصب رفيع ومرتب ضخم ، ثم يجول به جولة (كما صنع الشيطان بالمستر «فوست» فى كتاب « جيتا » الخالد أو كما صنع الخيال بالمستر « سكروج » فى قصة « دكنز » « نشيد الميلاد » الرائعة) ...... فى كافة ما يغشاه أولئك الاساتذة والدكاترة « المودة » « المزوقين » « المزخرفين » المنعمين ، من أندية العظمة والوجاهة ومحافل الابهة والفخامة ومجالس الانس و « الحظوظ » والطرب ..... اقول لو شاءت الاقدار ان ترمى بصاحبنا حسن افندى فى تلك الطامة الكبرى لما كان امامه سوي خطتين : الفرار او الانتحار ،... العودة الى الغرفة « ام ستين » فى « ام الغلام » والى الماء والخبز بلا ادام ، او الالتجاء الى سن المطوة وحد الحسام !

كذلك كان حسن افندى راضياً بحياته الفقيرة ... راضياً بالغرف ذوات الا ٣ ريالات التى يتنقل فيها من حين لحين ..... راضياً بمرتبه الحقير الذى كان يتناوله من المدرسة الاهلية مقر وظيفته ، (ابتدأ بمرتب ٦ جنيهات حين عين فى تلك المدرسة ، وعمره ٢٠ عاما ، ولما تركها وعمره ٤٠ عاما كان قد بلغ مرتبه ١٠ جنيهات ، ..... فيكون ، بعد اعتبار ما حصل فى خلال هذا الدهر الطويل من نقص قيمة الجنيه ، قد كوفيء على خدمة خمس قرن ، بحذف نصف مرتبه الذى ابتدأ به خدمته ...).. و بكل ذلك كان حسن افندي راضيا ، .... راضياً بالطعام الخشن واللباس الخشن والمرقد الخشن ، ... راضياً بترقيع الحذاء والكساء راضياً بان يتغامز التلاميذ عليه من أجل ذلك و يتضاحكون ويتهامسون ..... وأن ترق له من أجل ذلك وترحمه المرأة المسكينة التي تحمل الماء الى زيره وابريقه « بالصفيحة » وتقول بعد ان تاخذ منه « النيكلة » وتمضي « عمري ، ياولداه ، ماشفته غير البدلة اللي عليه زى الجدعان اللى من وأمه » .... راضياً بفظاظة بعض البشوات الذين كانوا زملاءه فى التلمذة اذ قال له احدهم مرة وقد لقيه في الطريق صدفة « اسمع ياحسن افندى ، ..... انى أريد ان أرسلك الى الترزى « بتاعى » ليعطيك بدلة « جاهزة » فهل يمكنك أن تنتظرني علي باب «سالت » يوم الجمعة ألاتى من الساعة ١٠ صباحا الى ٦ مساء ؟ » ... فهل ترى حسن افندى غضب لذلك او ناله ادنى كدر ؟.... وكيف تستطيع مثل هذه الكلمة ان تكدره ما دامت لم تعطله لحظة عن مباشرة لذته الوحيدة أعني اختلائه بارواح الفلاسفة فى الحجرة الحقيرة ، المسدودة النوافذ بالجرائد القديمة بدل الزجاج ، المحلاة البلاط بالغبار ، والسقف بالعناكب ، على ضوء اللمبة الصفيح ، وعلى موسيقي المطر والزوابع ! ...... اجل يمين الله ، يمينا لست فيها حانثاً ان حسن افندى المسكين لم ينله ادني كدر من كلمة ذلك الباشا ، .... بل

العجب كل العجب انه شكر الباشا من أعماق قلبه ، ودعا له أطيب الدعوات ، لانه أطلق سراحه بسرعة ، ولانه لم يقبض عليه ويحمله قهراً الى الترزي حيث يقضي عليه بالانتظار حتى تتم عملية اخراجه من بدلته القديمة وادخاله فى البدلة الجديدة . . . . . ومن يعلم ربما كان يموت قبل ذلك من طول الانتظار ونفاد الصبر فتكون البدلة الجديدة كفنه ،

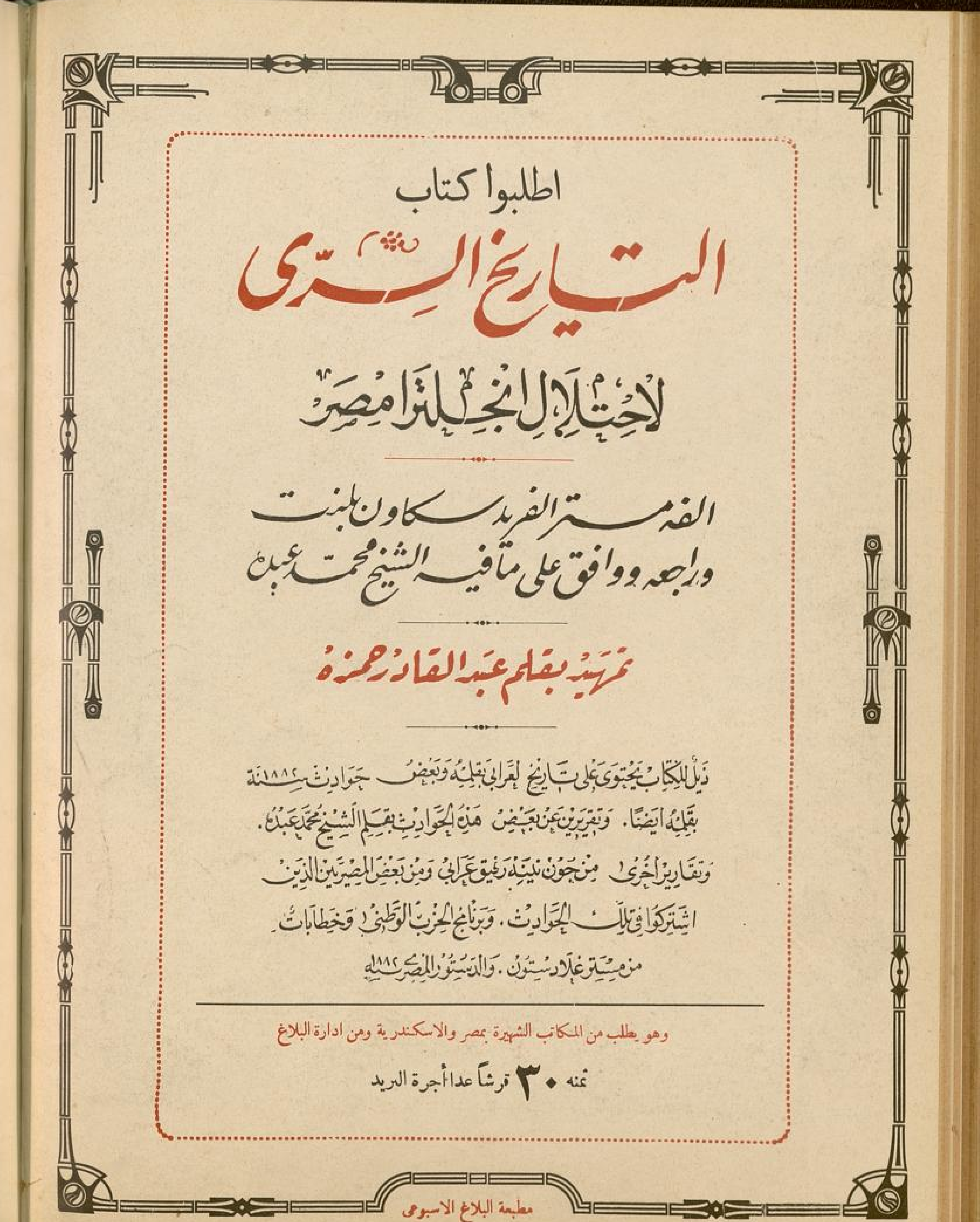
كذلك كان حسن افندى البطل راضيا من هموم هذه الحياة وآفاتها بما يشتكى منه ويضج تسعة أعشار أهل الارض ، . . . . لقد كان راضياً بمصائب الفقر تلك التي أسالت من الدموع ما لو وضعت فيه الكرة الارضية « لباشت » حتى تاكل منها بالملعقة لهطاً وشفطاً . . . . لقد كان بكل هذه المكاره راضياً ، بل مغتبطاً ، بل فرحا مستبشراً مبتهجاً ، . . . وذلك لانها مكنته من بغيته وساعدته . . . . ولم تقم أدنى عثرة فى سبيل لذته العظمى الوحيدة — اعنى انقطاعه للدرس والتحصيل وتفرغه للنظر والتامل ، وخلوته الى عالم الاسفار والكتب ، . . . أجل ! على الثلاث الموائد العلمية المستلذة (١) مائدة التأمل أى النظر فى كتاب الحياة المفتوح المكتوب بيد الخالق ، و (٢) مائدة الفلسفة الحافلة بمؤلفات ملوك عالم العقل ، و (٣) مائدة الادب والشعر والفنون ، . . . كان حسن افندي العظيم يقضي ليله ونهاره ما عدا ساعتين يومياً لتعليم اللغة الانكليزية فى مدرسته خمسة أيام فى الاسبوع . . . قلما يفارق غرفته من ظهر الاربعاء الى ظهر السبت . . . . وست ساعات يوميا للنوم

كانت ثلاثة أرباع روحه للفلسفة والربع لسائر أركان الادب وفنونه ، . . . . وكان بطبيعة الحال شاعراً أيضاً ، لان الشعر والفلسفة وان اختلفا فى مواضع ، ليتحدان فى مواضع ويتماسان فى نواح ، . . . . فى عمق الاحساس مثلا وفى بعد الخيال ،

ولم يكن فيلسوفنا وشاعرنا يكره الناس ولا ينفر منهم ولا يحنق عليهم ولا يحقد ولا يحتقرهم ولا يزدريهم ، . . . . انما كان يشعر نحوهم بعاطفتين ، عاطفة الاخاء ، وعاطفة التسامح ، وكان لا يغتاظ مما يشاهده من سخافات الناس وحماقاتهم ولا من غباوتهم وجهالتهم ولا من سفالتهم وخستهم ، كلا ولا من اجرامهم ووحشيتهم ولو أجلس مرة على منصة القضاء وقدم اليه مجرم فظيع شديد الخطر على الامن العام ، لحكم عليه أولا بالاعدام (ما دام هذا الحكم لم يلغ بعد من البلاد) ثم بكى عليه من بعد ذلك أحر بكاء . . . ثم كتب مرثيته بيده وضمنها ما معناه « نوحوا أيها الناس واندبوا ، لقد مات أخ لكم ، ولربما كان فى أعماق روحه اكرم منكم وأشرف ، ولكنه أصيب بظروف لو أصيب بها احدكم لكان أشد منه اجراما وخطراً ، . . . انكم واياه مخلوقون من طينة واحدة ، وان خبث هذه الطينة البهيمية الوحشية القذرة ، ونتنها وكراهتها قد فاحت لسوء الحظ من هذا الشقي وانبعثت على المجتمع بشكل سيئات وجرائم علنية ولكنها لم تفح منكم ولم تنبعث ، لا لانكم مطهرون منها ، بل لانكم استطعتم ان تخفوها وتكتموها باساليب شتى ، أهمها الكذب والغش والرياء والنفاق ، . . . وعلم الله ان فيكم من هو أشد من ذاك المسكين اجراما واعنف على الوطن المسكين ظلماً وطغيانا ، ولكنكم لنبوغ عبقريتكم فى فن الاجرام ، تبعثون الداء العضال فى جسد المجتمع فى السر والكتمان ، وتمثلون أثناء ذلك امام الناس أدوار الاتقياء الابرار الصالحين المصلحين ! . . . . تضربون بالحسام ، فى حلك الظلام ، وتطعنون الصعدة الحمراء ، فى أخفى خفاء ، . . . ولو كشف الله عن مخبآت صدوركم لذهبت الاغلبية الساحقة منكم الى المشنقة مع هذا المجرم المسكين ، فآنستموا وحشته وسليتموه فى ذلك الظرف العصيب والموقف المرهوب . . . ثم ذهبتم على طريق الابدية المجهول جماعة ، . . . ولكني لا أطعن عليكم بهذه الكلمات ولا ألومكم ولا أوبخكم ، فانتم على جرائمكم السرية المتقنة المحكمة المنمقة المزوقة معذورون أيضاً عذر ذاك المشنوق على جرائمه العلنية المكشوفة « الغشيمة » . . . . . أجل كلكم معذورون يا أيها الناس ، يا ساكنى المعمور والمغمور ، والمستكشف والمجهول ، من مبدأ ظهور الانسان الاول ، الى آخر انسان يجود بروحه الخامدة البلهاء على هذه الارض التى أراد الله ان تكون بؤرة شر وفساد ، ودار نقمة وعذاب ، وجهنم أبالسة ، ومأوى لصوص ، و « زاوية عميان » ومستطب مرضى ، ومستشفى مجانين »

هذه الكلمات الاثمية الباكية قد كان يكتبها حسن افندى العظيم فى مرثية الشقي الذى كان يأمر باعدامه (لو أجلس مرة على منصة القضاء) قمعا لشره ، حسب قوانين البلاد (انه على مذهب القائلين بالغاء عقوبة الاعدام) . . . نخرج من ذلك كله بان حسن افندى كان احب الناس للناس وارحم الناس بالناس واعطف الناس على الناس واعذر الناس للناس وانه كان اذا احتقر الناس أحياناً ، كان يحتقر فى مقدمتهم نفسه ، لانه منهم ، لا فرق بينه وبينهم ، وكان لا يعترف البتة بما يقوله الناس من ان فلاناً أفضل من فلان ، وفلاناً أحقر من فلان ، وهذا أشرف من ذاك وذلك أعز من ذاك . . . . لانه يرى الناس كلها خيالات تلونها تقلبات الجو كل ساعة لوناً ، وتشكلها أسعار السوق كل هنيهة شكلا ، ولانه لا يرى من الناس الا ظواهرهم ، والظواهر كلها خداعة كذابة . . . . . أضف الى ذلك انه يرى الافراد محفوفين بظروفهم القهرية الاستبدادية ، المغيرة لاصل الاخلاق والغرائز ، المدخلة على الانسان من غرائب الطباع ومستعار العادات ما هو مناف البتة لسجاياه وشيمه ، الاصلية . . . كذلك كانت نظرة هذا الفيلسوف الى الناس اخوانه ، وكذلك كان موقفه ازاء المجتمع الانساني

البلاغ فى السودان


اطلبوا كتاب
التاريخ السري
لاحتلال انجلترا مصر
الفه مستر الفريد سكاون بلنت
وراجعه ووافق على ما فيه الشيخ محمد عبده
تمهيد بقلم عبد القادر حمزه
ذيل للكتاب يحتوي على تاريخ لعرابي بقلمه وبعض حوادث سنة ١٨٨٢
بقلمه ايضا. وتقريرين عن بعض هذه الحوادث بقلم الشيخ محمد عبده.
وتقارير اخرى من جون نينه رفيق عرابي ومن بعض المصريين الذين
اشتركوا في تلك الحوادث. وبرنامج الحزب الوطني وخطابات
من مستر غلادستون. والدستور المصري سنة ١٨٨٢
وهو يطلب من المكاتب الشهيرة بمصر والاسكندرية ومن ادارة البلاغ
ثمنه ٣٠ قرشاً عدا أجرة البريد
مطبعة البلاغ الاسبوعي